Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

# محمد حربي مناضلا ومؤرخا

# 2001-1933

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالب:

فـــــؤاد شيـــــحي

لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| عبد الله مقلاتي | أستاذ التعليم العالي | رئيسا |
| عمر بوضربة | أستاذ محاضر –أ– | مشرفا ومقررا |
| السعدية بن حامد | أستاذ مساعد –أ– | ممتحنا |

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

# محمد حربي مناضلا ومؤرخا

# 2001-1933

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالب:

فـــــؤاد شيـــــحي

لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| عبد الله مقلاتي | أستاذ التعليم العالي | رئيسا |
| عمر بوضربة | أستاذ محاضر –أ– | مشرفا ومقررا |
| السعدية بن حامد | أستاذ مساعد –أ– | ممتحنا |

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

# الإهداء

إلى شهداء الثورة التحريرية الذين بذلوا النفس والنفيس من أجل أن نحيا أحرار على أرض الكرامة.

إلى الذين قرن الله طاعتهما بطاعته اللذين سهرا على راحتي وأمداني بالحنان والعطف وربياني على الفضيلة والخلق الكريم " أمي الحبيبة وأبي الحنون ".

إلى سندي في هذه الحياة...إخوتي وأختي الحنون.

إلى زوجة أخي وابنته التي أنارة بيتنا " لجين جنان الرحمان".

إلى عمي رحمة الله عليه وطيب الله ثراه.

إلى كل أصدقائي الذين عرفتهم وعرفوني.

إلى كل الذين ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي وعملي.

فؤاد

## تـشـكـرات

لا يسعني في نهاية هذا العمل إلا أن نحمد الله سبحانه وتعالى وهو القائل ﴿**لئن شكرتم لأزيدنكم**﴾الآية 3 سورة إبراهيم.

أقدم الشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل " الدكتور عمر بوضربة " لقبوله الأشراف على هذه المذكرة ولنصائحه وإرشاداته العلمية القيمة ونبل أخلاقه وتواضعه فهو مثلنا في الصبر والمثابرة والاجتهاد.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز عملنا هذا ونخص بالذكر:

- الدكتور: سيد علي أحمد مسعود.
- الدكتور: مصطفى نويصر.
- الدكتور: حفظ الله بوبكر.
- الدكتور: عبد الله مقلاتي.

ولكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد فللجميع الشكر الجزيل.

فؤاد

المختصرات:

- ح.إ.ح.د: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.
- ج.ت.و: جبهة التحرير الوطني.
- ج.ط.م.ش.إ: جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا.
- إ.ع.ط.م.ج: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.
- تر: ترجمة.
- ط: طبعة.
- ص: صفحة.
- ح ع: الحرب العالمية
- P : page.
- A.E.M.N.A : Association des étudiants musulmans nord-Africains.
- U.G.E.M.A : Union général des étudiants musulmans Algériens.

# مقدمة

**مقدمة:**

ارتبط تاريخ الجزائر المعاصر بجهود أقطاب بارزين تركوا بصمات واضحة في مسار الحركة الوطنية والثورة التحريرية بشقيها الثقافي والسياسي، تعالج هذه الدراسة موضوعا هاما من موضوعات التراجم في تاريخ الجزائر، كونها تتناول التنقيب عن حياة شخصية وجهودها النضالية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ومن الذين أرخوا لهذه المرحلة بعد الاستقلال ألا وهي شخصية محمد حربي، إلى جانب دراسة وتحليل لبعض الأعمال الفكرية لهذه الشخصية، إضافة إلى أنه نموذج متميز من المثقفين بالثقافة الفرنسية والمتشبعين بالفكر الشيوعي اليساري في الجزائر.

لقد فتح مترجمنا عيناه على معاناة الشعب الجزائري الذي كان يئن تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الذي يعد من أقسى وأبشع أنواع الاستعمار الاستيطاني، رغم أنه نشأ في أسرة ميسورة الحال ومتعاملة مع الاحتلال الفرنسي، إلا أنه حمل نظرة حقد وعدائية للمستعمر رغم تشبعه بالحضارة الغربية وفتح عينيه على الأفكار الوطنية في صفوف الكشافة الإسلامية بالحروش وبدأ نشاطه السياسي داخل التيار الاستقلالي بمسقط رأسه كذلك، واصل نضاله بفرنسا بعد سفره إليها لإكمال دراسته، وباندلاع الثورة التحق بصفوفها وتنقل بين مختلف هياكل ج.ت.و. إلى غاية الاستقلال.

إن حدود دراستنا لم تتناول المسار النضالي لمحمد حربي فقط، بل تعديناه إلى تحديد دراستنا منذ ميلاد مترجمنا عام 1933 ومرورا بنضاله السياسي والثوري كما تطرقنا إلى حياته العلمية بعد الاستقلال لذلك قد كان مجال دراستنا يمتد إلى غاية 2001 بمعنى آخر ما وصلنا إلينا من كتابات محمد حربي

**أسباب اختيار الموضوع:**

هناك أسباب عديدة دفعتنا لاختيار هذا الموضوع أهمها:

- غياب دراسة أكاديمية خاصة بمحمد حربي كمناضل سياسي أو مؤرخ أكاديمي له الفضل في إظهار العديد من الحقائق، فالرجل لم يلق اهتماماً لا من الجانب الرسمي أو من الجانب الأكاديمي.
- معرفة الأسباب التي جعلته ينخرط في صفوف التيار الاستقلالي رغم وجود تيارات سياسية أخرى أقرب إليه فكريا كالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري.
- التشجيع الكبير الذي تلقيناه من الأستاذ المشرف الدكتور "عمر بوضربة" للخوض في دراسة هذا الموضوع من أجل تسليط الضوء على شخصية مهمشة في الدراسات التاريخية أولا، ثم وتكويننا الشخصي معرفيا في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية ثانيا.
- رغبتنا في دراسة شخصية تاريخية في عمل علمي لنيل شهادة الماستر.
- تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية التي غطت التاريخ الوطني.

**إشكالية البحث:**

تتمثل إشكالية هذا البحث في دراسة علم من أعلام الحركة الوطنية بهدف إبراز الجهود التي خلفها محمد حربي في تاريخ الجزائر نضالا وتأريخا، فمترجمنا رجل مخضرم عاش مرحلتي الاستعمار والاستقلال، ونحن كدارسين للتاريخ نعلم يقينا أنه لكل مرحلة معطياتها وبنيتها الأساسية، وفي هذا السياق حاولنا معالجة الإشكالية التالية:

- هل استطاع محمد حربي أن يترك بصمته في تاريخ الجزائر نضالا وتأريخا؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تفرض نفسها على الإشكالية هي:

- هل وفر له الانتماء العائلي عوامل النبوغ؟

- كيف كانت مسيرته التعليمية والنضالية؟
- ما هي العوامل التي أثرت في الكتابة التاريخية عند محمد حربي؟
- كيف عالج محمد حربي القضايا الوطنية في أهم مؤلفاته؟

**خطة البحث:**

لمعالجة هذه الإشـــكالية من جهة وبالنظر إلى طبيعة الموضـــوع والأهداف المرجوة تحقيقها من جهة أخرى اعتمدنا في هذه المذكرة على خطة مفصـــلة كالآتي: مقدمة وثلاثة فصول بالإضافة إلى خاتمة ومجموعة من الملاحق.

فقد تناولنا في المدخل الأوضـــاع العامة للجزائر خلال فترة الثلاثينيات مركزين في الجانب السـياسـي على تطور التيار الاسـتقلالي منذ نشـأته بفرنسـا تحت اسـم "نجم شـمال إفريقيا" إلى غاية ميلاد "حزب الشعب الجزائري".

أما الفصـل الأول الذي جاء تحت عنوان: "محمد حربي حياته ونضـاله السـياسـي قبل الثورة"، فقد عالجنا فيه مولده ونشـــأته، ثم تتبعنا مســـاره التعليمي في المرحلتين الابتدائية والثانوية مشيرين إلى دراسته بفرنسا، لنختم الفصل بنشاطه السياسي منذ انخراطه في الكشافة الإسـلامية إلى غاية ترأسـه لخلية حزب حركة الانتصـار للحريات الديمقراطية في الثانوية إلى غاية سفره إلى فرنسا بعد الرسوب في البكالوريا.

وتطرقنا في الفصـل الثاني الذي جاء تحت عنوان "النضـال السـياسـي لمحمد حربي خلال الثورة"، حيث تناولنا فيه أزمة حزب حركة الانتصـار وموقفه منها مبرزين سـبب انحيازه للمركزيين، وتعرضـنا أيضـا إلى نضـاله الطلابي سـواء في جمعية الطلبة المسـلمين لشـمال إفريقيا وكذلك للاتحاد العام للطلبة المســـلمين الجزائريين، وعرجنا على نضـــاله في فيدرالية فرنسـا لجبهة التحرير الوطني ومسـؤولياته فيها والمشـاكل التي واجهته هناك، وفي نهاية هذا الفصل تطرقنا إلى دراسة مهام محمد حربي داخل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

أما الفصـل الثالث فقد جاء تحت عنوان "محمد حربي مؤرخا" وتناولنا في هذا الفصـل المسـؤوليات التي شـغلها حربي بعد وقف إطلاق النار على عهد الرئيس الراحل أحمد بن بلة

وكيف عارض الانقلاب الذي قاده العقيد الهواري بومدين ضد بن بلة وقضية سجنه ووضع تحت الإقامة الجبرية بسكيكدة إلى غاية خروجه من الجزائر عام 1973م، حيث أصبح أستاذاً بجامعة باريس 8 عام 1981م إلى يومنا هذا، كما تطرقنا إلى العوامل المؤثرة في الكتابة التاريخية عند حربي خاتمين هذه الدراسة بقراءة في كتابين للمؤلف، أما الخاتمة فقد ضمت مجموعة من النتائج التي تم التوصل إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

**المنهج المتبع:**

لقد اتبعنا خلال دراستنا لهذا الموضوع منهجين معروفين معروفين في مجال الدراسات التاريخية وهما:

-**المنهج التاريخي الوصفي:** وقد اعتمدنا عليه في سرد الأحداث التاريخية ووصفها وترتيبها حسب التسلسل الزمني في تتبع حياة الرجل وأعماله منذ البداية إلى النهاية.

-**المنهج التحليلي النقدي:** وقد استخدمناه في دراسة وتحليل ونقد النصوص المعتمدة في البحث من مصادرها الأساسية أو المراجع التي كتبت على حربي بهدف الوصول إلى حقائق علمية بكل صدق وموضوعية.

**مصادر ومراجع البحث:**

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا مصادر ومراجع مختلفة باللغتين سواء كانت كتباً أو مجلات، ومن أهمها: كتب محمد حربي التي توفرت لدينا وتمكنا من الحصول عليها على غرار مذكراته التي رافقتنا في معظم صفحات البحث، وكذلك كتابه "جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع" الذي اعتمدنا عليه في تبيين الخلافات بين القادة العسكريين وكذلك سنوات المخاض الذي أخضعناه للدراسة والتحليل ضمن مناقشة أعمال حربي"، كما اعتمدنا على مصادر من بعض معاصريه ككتاب علي هارون "la 7$^{eme}$ wilya" الذي أفادنا في معرفة مسؤولية حربي في فيدرالية جبهة التحرير الوطني وخلفيات الصراع مع كل الذين تداولوا على رئاسة الفيدرالية وكذلك كتاب محمد لبجاوي: vérité sur la révolution algérienne" إضافة إلى استعانتنا ببعض المراجع على غرار كتاب محمد عباس "مثقفون في ركب الثورة" وكتاب رابح

لونيسي "تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة الجزائرية" الذي اعتمدنا عليه في معرفة العوامل المحيطة والمؤثرة في الكتابة التاريخية عند حربي.

**الصعوبات:**

لكل موضـــوع متعته، لكن لا يكتمل الموضـــوع دون أن تواجه الباحث جملة من المشـاكل والعقبات التي لا شـك أنها تزيد الباحث إصـرارا على بلوغ غايته في كشـف الحقائق التاريخية، وبالنسبة لموضوعنا هذا تكمن تلك الصعوبات في:

- نقص الدراسات التي تناولت شخصية محمد حربي.
- نقص المادة العلمية المساعدة للإحاطة بجوانب هذا البحث خاصـة في مكتبة الجامعة مما اضطرنا في الكثير من الأوقات للسفر من أجل الحصول على الكتب.
- قصـر المدة الزمنية المخصـصـة لإعداد هذه المذكرة، فالدراسـات العلمية تحتاج وقتا أطول للإحاطة بالمادة الخبرية ونضوج الفكرة العلمية.
- ضعفنا الشخصي في التعامل مع المادة العلمية باللغة الأجنبية.

وفي الأخير لا يسـعنا إلا أن نقول بأن هذا البحث مسـاهمة متواضـعة منا لتسـليط الضوء على أحد المناضلين في الحركة الوطنية الجزائرية نضالا وتأريخا آملين أن تُخصص دراسات أكاديمية أخرى لهذه الشخصية سواء في مسارها النضالي أو العلمي التاريخي.

# مدخل

# الأوضاع العامة للجزائر فترة الثلاثينات

**الأوضاع السياسية**

**الأوضاع الاقتصادية**

**لأوضاع الاجتماعية**

تدهورت الأوضاع الجزائرية عقب الاحتلال الفرنسي للجزائر وخاصة بعد المقاومات التي ثارت ضده بالإضافة إلى القوانين الجائرة التي سنتها فرنسا ضد الأهالي لكن مع بوادر الحرب العالمية الأولى بدأ نمو وتبلور للوعي الوطني لدى الشعب الجزائري ليتبلور بداية الثلاثينيات ويظهر في شكل أحزاب سياسية مطالبة بإصلاح الوضع الاجتماعي والسياسي لدى الجزائريين.

**الأوضاع السياسية:**

إن الواقع السياسي للجزائر لم يكن واضحا قبل 1919 حيث ظهر واضح المعالم بعد إصلاحات فيفري 1919 التي جاءت بناء على تقديم الجزائريين مجموعة من المطالب للسلطات الفرنسية في باريس[1]، حيث أفرزت هذه الإصلاحات شخصيات وطنية وتيارات فكرية وسياسية وإصلاحية التي حملت راية النضال السياسي بداية الثلاثينيات وظهرت في شكل أحزاب سياسية منظمة ولعل أبرز هذه الأحزاب حزب شمال إفريقيا الذي ظهر 1926 في أوساط الجالية المغاربية العاملة بفرنسا[2]، وتحول هذا الحزب إلى حركة وطنية تناضل من أجل استقلال الجزائر والثورة على الواقع الاجتماعي إلى المطالبة بالإصلاحات السياسية والجزائر[3]، وذلك بعد انسحاب العناصر المغربية والتونسية من الحزب 1927 ليصبح النجم جزائري بحت، أما عن اتصالاتهم بالجزائريين بالداخل فقد كان يتم عن طريق جريدتي الأمة والإقدام، وهما الصحيفتان الاتان أوصلتا أخبار النجم وأفكاره إلى جموع الجزائريين هذا السبب الذي جعل السلطات الفرنسية تمارس عليهم بعض الضغوطات انتهت إلى حله عام 1929.[4]

1- أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 ،ج2 ط 4 دار الغرب الإسلامي ،لبنان 1984،ص 258.

2 -مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية ما بين الحربين العالميتين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988، ص63.

3 -عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين في الحركة الوطنية، المجلة التاريخية المغاربية، الصادرة عن مؤسسة التميمي للنشر والتوزيع، ع5،1976، ص44.

4- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، 1984، ص 373.

بعد حل الحزب والإجراءات التعسفية التي اتخذت ضده إلا أنه واصل نشاطه سرا ليعاد بعثه عام 1932 تحت اسم نجم شمال إفريقيا المجيد، وإثر نشاطه المتزايد حل مجددا عام 1933 وسجن مصالي لمدة سنتين وبعد خروجه من السجن قدم طلبا إلى السلطات الفرنسية بتشكيل حزب جديد فسمح له بذلك أسس حزب تحت اسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا، وكان الهدف من هذه التسمية إبعاد العناصر الشيوعية من الحزب ولم يلبث هذا الحزب طويلا في الساحة السياسية إذ تعرض للحل في فترة وجيزة ليتأسس على إثر هذا التيار الذي كان ينادي بالاستقلال حزب الشعب الجزائري عام 1937 الذي حمل راية النظال متمسكا بمبادئ النجم ومطالبه وأهمها تحقيق الاستقلال الوطني.[1]

كانت بدايات القرن العشرين هي بداية الاحتفالات الفرنسية لمئوية احتلال الجزائر ودامت هذه الاحتفالات ستة أشهر وصاحبت هذه الاحتفالات حملة دعائية ضخمة مفادها أن الجزائر قطعة من فرنسا مما خلف وقعا سيئا في نفوس الجزائريين، مما دفع برجال الإصلاح للرد على هذه الادعاءات والعمل لترسيخ قيم شخصية العربية والإسلامية لدى الجزائريين.[2]

قام رجال الإصلاح بتأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931 وهي حركة إصلاحية دينية اجتماعية كرست جهودها لمقاومة الاحتلال بصيغة جديدة ولدفع الصحوة الإسلامية لدى الجزائريين وتغذية الوعي الوطني لدى الشعب ولملأ الفراغ الوطني الذي نتج إثر الاحتفالات المئوية وكان من أبرز رجالاتها عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، العربي التبسي، الطيب العقبي وأحمد توفيق المدني.[3]

كما تعززت الساحة السياسية الجزائرية بميلاد حزب جديد هو الحزب الشيوعي الجزائري عام 1936 الذي كان امتدادا للحزب الشيوعي الفرنسي، قبل أن ينفصل عنه إثر انعقاد المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الفرنسي بين 22-25 جانفي 1936 بحضور ممثلين

1 – قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة ج1، دار البعث، الجزائر 1991، ص ص 112-113.

2 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ص 294.

3 – أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ج 3، ط 1 دار الغرب الإسلامي، لبنان 1990، ص 23.

عن شيوعيين جزائريين يتقدمهم عمر أوزقان[1] ، لقد كان أغلب أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري أوروبيين مقيمين بالجزائر لذلك لم يكن يهتم بشكل جدي بالقضية الوطنية إلا في بعض المطالب التي لم تجذب انتباه اهتمام الجزائريين كالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين والمطالبة بالجنسية المزدوجة هذه المطالب التي كانت تدل عن عدم استقلالية الحزب الشيوعي الجزائري.[2]

حاولت أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية توحيد جهودها للحصول على إصلاحات لتحسين أوضاع الجزائريين ...وانعقد المؤتمر الإسلامي في 17 جوان 1936 بالعاصمة وحضرته وفود ممثلة عن كل الأحزاب السياسية وكذلك بعض الشخصيات البارزة على غرار الدكتور سعدان وفرحات عباس، بن تهامي والطيب العقبي والإبراهيمي عن الجمعية[3] وخرج المؤتمر ببيان ختامي تضمن مطالب الأحزاب بمختلف مشاربها السياسية وهي:

- إلغاء جميع القوانين الاستثنائية.
- إلغاء المحاكم العسكرية.
- المساواة بين النواب المسلمين والفرنسيين.
- اعتبار اللغة العربية لغة رسمية إلى جانب الفرنسية.
- تحرير الدين الإسلامي من سيطرة الدولة الفرنسية.[4]

* لكن هذه المطالب رفضت نتيجة رفضها بشدة من قبل المعمرين والضغط على السلطات الفرنسة من أجل عدم التجاوب مع الحركة الوطنية الجزائرية.

**الأوضاع الاقتصادية:**

1 – أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال الجزائر ،2002، ص 234.

2 – قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديد، مرجع سابق ص 158–182.

3 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، ص 149

4 – نفسه، ص 153.

كان الاقتصاد الجزائري قبل الاستعمار الفرنسي مزدهرا إذ كانت الجزائر تعتبر من بين الدول الاقتصادية الكبرى لما تتمتع به من موارد هامة وكان اقتصادها يقوم على الزراعة وتربية الحيوانات ولما تمتاز أرضها من خصوبة وجودة.

لكن بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر بدأ اقتصادها بالتدهور نتيجة القوانين التعسفية ضد الأهالي لنزع الأراضي وكذلك تسليط الضرائب عليهم مما دفع بهم إلى ترك مزارعهم والهجرة إلى خارج البلاد مشرقا ومغربا ونحو فرنسا حيث بلغ عدد المهاجرين الجزائريين بفرنسا عام 1914 إلى 1444 مهاجرا ليصل مع بداية الحرب العالمية الأولى إلى 8255 مهاجرا.[1]

ازدادت الأوضاع الاقتصادية سوءا عاما بعد الآخر رغم تعاقب الحكومات الفرنسية ومطالب الحركة الوطنية بتحسين الأحوال الاجتماعية للجزائريين مثلما جاء في مطالب النجم لكن هذه المطالب لم تجد آذان صاغية بل وجدة تعسفا وقهرا في حق أصحابها. [2]

هذه الظروف الاقتصادية المتدنية شملت الجزائريين فحسب دون الأوروبيين الذين كانوا يتحكمون في الاقتصاد الجزائري نتيجة سيطرتهم على أفضل الأراضي الزراعية حيث كانت الأراضي توزع على المستوطنين الأوروبيين الذين استمتعوا بخيراتها وازدادوا ثراء على حساب المسلمين الجزائريين وفي هذا السياق يقول ريمون كارتي :raymmound cartier "كانت الجزائر الأوروبية تغطي الأراضي الأفضل والجزائر المسلمة كان نصيبها الحقول الصغيرة والجافة ".[3]

1 – عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 –1939، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1985، ص ص22–23.

2– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص184

3– بن علي نبيل، من قانون فارنيه إلى ثورة الخماسي، مجلة الحدث، ع 24، المغرب، 2007، ص 82.

4 –سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، ص 185.

ويقول أيضا توماس وهو طبيب فرنسي عاش طويلا في الجزائر " كيف لا نحصد الثروة عندما نكون قد زرعنا خلال هذه المدة الطويلة الحقد والإهانات والبؤس".[4]

إن تدهور الأوضاع الاقتصادية انعكست على الوضع الاجتماعي للجزائريين مما أدى إلى تفشي البطالة والأمراض حتى أن الأهالي أصبحوا يغذون أولادهم بالتراب بهذه الظروف التي عاشها المجتمع الجزائري جعلت الفلاحين يكونون أولى الملتحقين بالثورة التحريرية.[5]

5 –بن علي نبيل، مرجع سابق، ص 83.

**الأوضاع الاجتماعية:**

أدى الاستعمار الفرنسي إلى انقسام المجتمع الجزائري إلى فئتين الأولى تضم العناصر الأوروبية المتمتعة بحماية الإدارة الفرنسية بحيث احتلت المراكز الممتازة وتميزت هذه الطائفة بالتعصب وكره الجزائريين، والفئة الثانية تضم الجزائريين وكل طبقات المجتمع التي كانت موجودة خلال العهد العثماني وأطلقوا عليهم تسمية الأهالي وهي تسمية سياسية تنم عن العنصرية الفرنسية [1]وتحولو إلى فئة مهمشة في بلادهم ويمكن رصد الواقع الاجتماعي للأهلي بدراسة الجوانب التالية:

**1-التشغيل:**

لقد حرم الأهالي من مناصب العمل وإن أتيحت لهم فرصة العمل فالأجر منخفض جدا وغالبا ما تكون هذه الفرص في الحقول ومراكز الصناعات الثقيلة إضافة إلى الزيادة في الحجم الساعي للعمل وعدم توفر عمل دائم، أي أن العمل يكون في فترة محددة من السنة فقط مما أدى إلى التزايد السريع في عدد العاطلين عن العمل مما زاد في تردي الوضع الاجتماعي،[2] إضافة إلى أبعادهم عن المناصب الإدارية في البلاد حتى أصبحوا يشكلون في قطاع الوظيفي والتعليم ما يقارب 7% وإغلاق الوظائف العليا في وجوه الجزائريين نهائيا[3]

**2-الصحة:**

لقد انعكس سوء الأوضاع الاجتماعية على الجانب الصحي حيث اتسمت هي الأخرى بالتدهور فقد كان معدل عمر الأوروبيين بالجزائر 72 سنة أما الجزائريين فلا يتجاوزون 50 سنة وهذا بفعل الأمراض والأوبئة وخاصة مرض السل ففي عام 1927 تقدم للخدمة العسكرية 18607 من الشبان فوجدوا 8228 منهم لا يليقون للخدمة العسكرية بسبب

1 – عدة بن داهة، الاستبطان والصراع حول ملكية الأرض، ج 2، وزارة المجاهدين، الجزائر ،212 ص 273.

2 – جوان غيلسي، الجزائر الثائرة: تر: خيري حماد ط 1، دار الطليعة لبنان ،1961 ص 50.

3 – رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص 92.

حالتهم الصحية وهو ما يفسر لنا التزايد الضئيل للجزائريين منذ بداية القرن العشرين إلى غاية الاستقلال.[4]

**3-النمو الديمغرافي للسكان:**

بلغت نسبة النمو السكاني في الجزائر سنة 1914 إلى 0.72% وهي زيادة ضئيلة جدا، ووصلت عام 1954 إلى 2.85% وهذا ما ينم عن ضعف النمو الديمغرافي لدى الجزائريين وذلك بانعكاس الأوضاع الاجتماعية على الأهالي جعل نسبة النمو تكون ضعيفة وكذلك كثرة الوفيات نتيجة تدهور الأوضاع الصحية والمعيشية.[1]

تميزت فترت الثلاثينيات بنضج الوعي الوطني والسياسي لدى الجزائريين بحيث تحولت التيارات المتواجدة بالجزائر إلى أحزاب سياسية بالإضافة الى تطور مطالبها نحو تحسين الأوضاع الاجتماعية للجزائريين في حين كان المستفيد الوحيد من الخدمات الاجتماعية والجانب الاقتصادي هو المستعمر الفرنسي.

4- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر 2008، ص 135.

1 - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1981، ص ص 28-32.

# الفصل الأول

# محمد حربي حياته ونضاله السـيـاسي قبل الثورة

**المبحث الأول: محمد حربي المولد والنشأة**

**المبحث الثاني: المسار التعليمي لمحمد حربي**

**المبحث الثالث: النضال السياسي لمحمد حربي قبل الثورة**

إن الحياة الشخصية والأسرية تتحكم في تكوين الشخصية النضالية لما يكون لها من أثر في شتى جوانب حياته من جوي أسري وبيئة اجتماعية وتعليمية إضافة إلى شخصيات يكون لها دور بارز في دفع الفرد نحو النضـــال الوطني ولا شـــك أن حربي قد مر بكل هذه العوامل التي مهدت له لدخول المجال النضالي ضد المستعمر الفرنسي.

**المبحث الأول: محمد حربي المولد والنشأة**

محمد حربي[1] مناضـــل ومؤرخ جزائري وهو من بين الرجال الذين صـــنعوا الحدث في النضال السياسي وثورة أول نوفمبر وأرخوا له بعد الاستقلال، ولد محمد حربي ابن إبراهيم ابن الصالح وعائشة بنت السعيد كافي في 16 جوان 1933 بالحروش ولاية سكيكدة[2] وهي القرية التي أخذ منها جزءا كبيرا من شخصيته نظرا للوضع الاجتماعي التقليدي الذي كانت تتميز به منطقة الحروش.[3]

عاش محمد حربي من خمســـة من إخوته رغم أن والده أنجب ســـبعة لكن اثنين منهم توفيا في الصغر، ينتمي محمد حربي إلى عائلتين من كبرى العائلات في سكيكدة، وقد كانوا معروفين في الوســـط الاجتماعي، وكانت عائلته كبيرة ومنتشـــرة في كل ربوع ســـكيكدة في مناطق مختلفة على غرار عدة بلديات منها: الحروش، ســـان شـــارل (رمضـــان جمال) غاســـطون فيل (الحدائق) وغيرها، وعائلة حربي لم تكن معروفة قبل الاســـتعمار الفرنســـي للجزائر، بل ارتقت اجتماعيا بعد تعاملها مع الاستعمار الفرنسي، واكتسبت سلطة اقتصادية قائمة على أســـاس امتلاك الأراضـــي الزراعية الكبيرة، ومكانتها الاجتماعية أفرزتها الســـلطة الاقتصـــادية وعلاقتهم بالفرنســـيين والكولون[4]، أما من ناحية والدته فقد كانت تنتمي إلى أسـرة معروفة منذ العهد العثماني وهي أســـرة آل كافي والتي كانت معروفة بطابعها الديني والثقافي

1 – ينظر الملحق رقم (01) ص 62.

2 – ينظر الملحق رقم (02) ص 63.

3 – محمد حربي: حياة تحدي وصمود مذكرات سياسية 1945–1962، تر: عبد العزيز بوباكير، علي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص07.

4 – نفسه، ص 19.

وهي أسرة ميسورة الحال ماديا، لكن الاستعمار الفرنسي ألحق بهم الضرر نتيجة معارضتهم له ودعم المقاومات ضـــدهم، مما نتج عنه مصـــادرة ممتلكاتهم وتســـليط الضـــرائب عليهم فتراجعت مكانتهم الاقتصـادية، لكنهم حافظوا على نفوذهم الديني ونشـر الثقافة بالمنطقة ذلك لأن المرجعية الدينية والعلمية كانت هي أساس السياسة.[1]

كان محمد حربي هو الإبن البكر للابن البكر فوالده كان أكبر إخوته وكانت عائلته تذكره دائما بذلك من أجل الحفاظ على مكانته الاجتماعية خاصـة عماته اللاتي كنّ يجالسـنه كثيرا أكثر من والدته، كانت عماته تقدسـن العائلة ولا يتركنه يذهب إلى أخواله خشـية التأثير عليه، فأعمامه عائلة اقتصادية متعاملة مع الاستعمار والمعمرين في حين أخواله عائلة دينية اكتست الطابع السياسي المناهض للاستعمار. [2]

كانـت عـائلـة حربي كثيرة التفـاخر وكـان يظهر عليهـا الثراء والترف من خلال أثـاثهم المنزلية والأواني المستعملة وكانوا ينظرون باستعلاء إلى الناس المجاورين لهم وكثيرا ما كانوا يهينونهم وهو ما خلف شـــعور ســـيء لدى الطفل محمد حربي وكذلك ما كان يســـتمعه من صـــفات تطلق على عائلته من طرف الأهالي وكذلك ما كان الأطفال ينعتونه به في الشـــارع بذم عائلته بأنهم متبجحين ومغرورين.[3]

كان والده دائما مشغولا عنه ولا يجالسه بسبب مسؤوليات الأسرة وكذلك الأمر بالنسبة لأمه، فباعتبارها زوجة الإبن الأكبر وانشـــغالها بالأمور العائلية جعلها تهمل العناية بأولادها وكانت تعتني به وتســـهر على تنشـــئته مربية من العائلة اســـمها عائشـــة بنت عبد الله حربي تحت رقابة الأم، وهو ما جعل الطفل محمد حربي ينطوي على نفســـــه ويحبذ الوحدة على حديث عماته واللعب مع الأطفال في الحي الذي غالبا ما كان ينتهي لعبهم إلى المشـــاجرة والتجريح في الكلام والسخرية منه على أنه ابن مركانتي، هذه البيئة الاجتماعية والعائلية التي

1 – محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص21.

2 – نفسه، ص ص 18–19

3 – نفسه، ص24.

نشأ فيها كونت لديه شخصية منغلقة على نفسها متأثرة بالمحيط الأوروبي الذي كان يشاهده كثيرا في الزيارات التي كان يقوم بها مع والده للمعمرين، وما سهل له عملية التواصل والتأثر بمعلمته "شـــاباص" Chapass التي بدورها نمت بعض الجوانب الإيجابية فيه من خلال تعاملها معه كحب المطالعة والشجاعة والمواجهة في قول الحقيقة.[1]

**المبحث الثاني: المسار التعليمي لمحمد حربي**

لقد كانت منطقة الحروش من أولى المناطق التي تم فيها إنشـــاء مدرســـة في وقت مبكر، لقد كانت عائلة حربي ميسـورة الحال ماديا لذا فقد التحق محمد حربي بالمدرســة في وقت مبكر، حيث بدأ يرتاد المدرسـة الفرنسـية بمسـقط رأسـه في السـادسـة من العمر والتحق أيضا بالمدرسة القرآنية لما بلغ سن الثامنة، فقد كان ينهض باكرا للالتحاق بالمدرسة القرآنية، وبعدها يلتحق بالمدرسة الفرنسية.[2]

كانت المدرســـة الابتدائية بالحروش تتكون من فرعين: فرع الأهالي وآخر فرنســـي، فالفرع الفرنســي كان يضـم فرنسـيين وأبناء الأعيان وكذلك بعض أبناء المسـلمين من الإناث ذلك لأن المدرسـة كانت مختلطة، في حين الفرع الأهلي كان يضـم ذكور المسـلمين فقط وقد التحق حربي في بادئ الأمر بالفرع الفرنســي قبل أن يتحول إلى فرع الأهالي، مما ســمح له بأن يلاحظ الفرق بين الفرعين، ففي الجانب الفرنســي كانت هناك أفضـل القاعات والطاولات والتجهيزات حتى فناء الراحة كان منفصـلا بين الفرعين رغم أنه في مدرسة واحدة وهو ما يدل على أبشع أشكال التمييز العنصري.[3]

داخل المدرســة الأهلية تغيرت النظرة الاجتماعية لمحمد حربي في بداية تفتحه العقلي والمعرفي فلقد اكتشف التنوع الاجتماعي في المجتمع الجزائري بمحيطه المصغر في الحروش

1 – محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص24.

2 – رابح لونيسي، تفكيك الخاطب التاريخي حول الثورة الجزائرية، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص90.

3 – محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص ص26-27.

بعد أن كانت تصـــوراته داخل عائلته الكبيرة، فلقد لاحظ حربي كيف يعيش الناس في الواقع ولقد كان أطفال من سنه يعانون أمراض نتيجة سوء التغذية بالإضافة إلى لباسهم الرث.[1]

درس محمد حربي عند مدرســين فرنســيين ومدرس واحد جزائري وتأثر محمد حربي بمدرسته السيدة "شاباس" حيث كانت تمثل له أكثر من مدرسة وذلك لعنايتها به، فلقد علمته القراءة واكتشف من خلالها المطالعة التي أصبحت أنيسه الوحيد، حيث كان لا يمل الجلوس منفردا طالما كتابه بيده، كما ساهمت في تكوين شخصيته وتحريرها من الخوف وذلك عن طريق القصـص التي كانت ترويها لهم تتناول فيها الخرافات السـائدة في المجتمع الجزائري آنذاك وتعلم منها الشجاعة وقول الحق.[2]

أما التعليم الديني فلم يكن له ميل إليه وكان ذلك بسـبب النهوض باكرا (السـادسـة صباحا) أي قبل الالتحاق بالمدرسة الفرنسية، وكان الشيخ يؤخرهم عن المدرسة مما يعرضهم للعقوبة، مما أدى إلى تذمر محمد حربي، نتج عنه رفضه الذهاب إلى المدرسة القرآنية فوافق أهله على ذلك بشرط الذهاب إلى جده السعيد كافي بعد المدرسة الفرنسية ليتعلم اللغة العربية وتفسير القرآن وتاريخ الإسلام، رغم ذلك لم تتغير نظرة حربي للمدرسة القرآنية، فقد كانت في نظره مكانا للقهر والخضوع والمفاضلة بين التلاميذ عكس المدرسة الفرنسية[3]، وكان التعليم في المدرســة القرآنية يعتمد على الحفظ البحت حيث يقول: «كنا نحفظ القرآن دون فهم وكان يطلب منا حضور الدروس العقائدية في المسجد دون توجيه».[4]

نجح محمد حربي في اختبار المرحلة الابتدائية وانتقل للدراسة الثانوية في سكيكدة.[5]

1 – نفسه، ص25.

2 – محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص30.

3 – نفسه، ص25.

4 – نفسه، ص30.

5 – نفسه.

**انتقال محمد حربي من الحروش إلى سكيكدة:**

بعد انتهاء محمد حربي من الدراســـة في المرحلة الابتدائية قررت عائلته التي كانت تولي أهمية كبيرة للتعليم بأن يكمل دراسته الثانوية فأرسله أبوه إلى سكيكدة ليلتحق بالمدرسة الثانوية وهناك كانت هذه المرحلة بالنســـبة لحربي انتقال من بيئة إلى بيئة أخرى أكثر حرية وفرصـــة للتخلص من الرقابة العائلية، التحق حربي بثانوية "دومينيك لوتشـياني" عام 1945 وسـجل بها طالبا في النظام الداخلي، فكان لا يرجع إلى أهله في العطل الصـغيرة بين أربعة وخمســـة أيام وكان يشـــعر بالرضـــا في كنف النظام الداخلي، فقد كان محيطه الجديد أكثر حرية، وفي هذه المرحلة بدأ يتطلع إلى بعض الأمور المتعلقة بالســياســـة فعرف الديمقراطية في كنف القانون داخل الثانوية وبدأ يتفتح وعيه خاصـــــة بعد أحداث 08 ماي 1945 التي عايشها عن قرب.[1]

وفي ثانوية سـكيكدة كان والده يصـر على حسـن تعامله والحفاظ على أناقته بسـبب مكانتهم الاجتماعية، وكان يطالبه بالنتائج الجيدة في الدراســـة واكتســـاب كفاءة فكرية تميزه على الفرنســيين والتحق بالثانوية مجموعة من الشــباب الوطني من أمثال بلعيد عبد الســلام ومحمد بن يحي وبشـــير حاجي، واتســـع الأفق الجغرافي لعلاقات محمد حربي، فقد كان في العطل يسافر إلى مناطق جغرافية خارج سكيكدة، حيث سافر إلى سطيف، قسنطينة، عنابة وبجاية، والتقى خلال هذه الســـفريات ببعض الشـــبان الذين كانوا ينتمون لحزب الشـــعب الجزائري مثل لمين خان في القل، ورضـــا مالك في بجاية، ونتيجة لقاءاتهم المتكررة وتبادل الأحاديث والأفكار بينهم شـعر حربي بنمو الشـعور الوطني لديه وانتابته الرغبة للخوض في المجال السياسـي وهو ما حدث فعلا، فلقد انخرط حربي في خلايا حزب الشعب عام 1946 بسكيكدة.[2]

1 – رابح لونيسي، المرجع السابق، ص100.

2 – محمد حربي، تحد وصمود، ص 100.

ومما حفزه في النضـــال الوطني وانتماءاته الأيديولوجية هو اطلاعه في رحاب ثانوية سكيكدة على بعض المصطلحات التي بدأت تنتشر بقوة بعد. ح.ع2 كالاشتراكية والماركسية إضـافة إلى تأثره بمدرس التاريخ في الثانوية وهو "بيار صـاوري" Pierre Saouri "[1]، كان لهذا الأســـتاذ تأثير كبير على التوجه الأيديولوجي لحربي فقد أعجب بتروتســـكيته ونمى أيديولوجيته بها بالتعمق في دراسـتها خاصـة وأن هذا المعلم هو الذي اكتشـف أدبياتها التي أثرت في حربي وفي تعاملاته في داخل حزب ح.إ.ح.د وجبهة التحرير الوطني، كما أثرت في خطابه التأريخي ومؤلفاته.[2]

لم يكن حربي من التلاميذ المتميزين بل كان متوســـط الإمكانيات وذو ذكاء محدود وكل الأســـاتذة الذين درســـوه كانوا يرون أنه يفتقد إلى الذهنية وكثيرا ما كانوا يقترحون عليه تنمية قدراته بمتابعة الدروس لديهم لكنه كان يواجههم بالرفض دائما.[3]

وفي بداية الخمسـينيات انضـم حربي رسـميا إلى ح.إ.ح.د بعد أن كان يعمل معهم متعاطفا دون انخراط مما زاد في نشـاطه السـياسـي داخل خلية الثانوية وانعكس سـلبا على دراسته، فقد رسب في شـهادة البكالوريا شعبة فلسفة عام 1952 الأمر الذي استغله والده من أجل إرسـاله إلى فرنسـا لمواصـلة تعليمه بالخارج، لكن كان هدف أبيه الأول هو إبعاد محمد حربي عن العمل السـياسـي الذي تجذر بداخله فغادر حربي سـكيكدة متوجها نحو فرنسـا في أكتوبر 1952 ليتابع دراسـته بها في ثانوية "سـان بارب"، هذه الأخيرة التي حاز في شـهادة البكالوريا عام 1953 والتحق بجامعة باريس خمسـة ونال منها شـهادة الليسـانس في الفلسـفة عام 1958، واستكمل حربي نضاله في صفوف الحركة في إطار فدرالية الحزب بفرنسا.[4]

---

1 – هو مدرس معروف بانتماءاته الأيديولوجية الشيوعية ذات التوجه التروتسكي وهو عضو في هيئة تحرير المجلة التروتسكية الشهيرة Soualisme Ou barbarie، كما أنشأ مجلة السلطات العمالية واكتشف أدبيات التروتسكية، للمزيد ينظر: رابح لونيسي، المرجع السابق، ص100.

2 – رابح لونيسي، المرجع السابق، ص100.

3 – محمد حربي، تحد وصمود، ص82.

4 – رابح لونيسي، المرجع السابق، ص99.

## المبحث الثالث: النضال السياسي لمحمد حربي قبل الثورة

### 1-محمد حربي في الكشافة الإسلامية:

التحق حربي بفوج الكشافة الإسلامية في سكيكدة الذي كان تحت وصاية التيار الإصلاحي الإسلامي الذين زرعوا فيه حب الوطن وبعض المهارات وعلموهم بعض الآيات التي تدعو إلى الجهاد وحب الوطن والآيات التي تنم عن رفض الوضع الراهن كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[1]، وكانوا في الكشافة الإسلامية يعلمونهم الأناشيد الوطنية المحفزة لبلورة الفكر وإشعال روح الجهاد لدى المناضلين الكشفيين كالنشيد الذي ألفه مفدي زكريا يمجد فيه حزب الشعب وزعيمه مصالي، وكذلك أنشودة عبد الحميد بن باديس (شعب الجزائر مسلم)، كما كان يزورهم في فوج الكشافة الإسلامية شخصيات سياسية بارزة داخل حزب الشعب كالعربي دماغ العتروس وهو من كان يلقنهم الأغاني الوطنية.[2]

### 2-مظاهرات 08 ماي 1945 وأثرها عليه:

مع نهاية الح.ع2 وانتصار فرنسا وحلفائها على دول المحور بدأت الاحتفالات بالنصر منذ 01 ماي 1945، وفي 8 ماي خرجت الجماهير الجزائرية تحتفل بنهاية الحرب وتطالب فرنسا بالاستقلال، وكان المتظاهرون يحملون الرايات الوطنية وينشدون الأناشيد الوطنية مما أثار غضب السلطات الفرنسية فواجهت هذه المظاهرات بالرصاص خلفت مجازر راح ضحيتها أكثر من 45 ألف شهيد.[3]

كان محمد حربي في هذه الفترة يحضر لاجتياز مسابقة الدخول للقسم السادس حيث قرر المعلمون بجمع التلاميذ ووضع باقة ورد على النصب التذكاري لموتى الحرب وفي طريقهم تصادفوا مع المتظاهرين في منطقة الحروش، وكان في مقدمة المتظاهرين قادة الكشافة الذين طلبوا منهم الانضمام إليهم فسارع للدخول إلى ركب المظاهرة إلا أن المعلمة

---

1 – سورة الرعد، الآية 11.

2 – محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص43.

3 – محمد قنانش، المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، ط1، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص47.

"شـاباص" سـدت الطريق أمامهم وهي تبكي، وبعدها مباشـرة تعرض المتظاهرون للقمع من طرف السـلطات الفرنسـية وتعرض معظم المناضـلين الكشـفيين الذين كان حربي يعرفهم إلى السـجن وكذلك بعض من الأطفال الذين كانوا يدرسـون معه وهو ما خلف شـعورا سـيئا في نفسـيته خاصـة بعد الكلام الذي سـمعه من عائلته بأن السـجن عار مما جعل حربي يشـعر بالخزي والألم مما حدث خاصة بعد وصول أخبار سطيف وقالمة، مما زاد في تعكير نفسيته بوصول طابور من الجيش الفرنسي من المغرب يؤطره ضباط فرنسيون وخيموا بالعراء وكانوا يقصدون إثارة غضب السكان عن طريق الأغاني البذيئة التي كانوا يغنونها.[1]

كما فقد محمد حربي عددا من أصـدقائه الذين تم طردهم من الدراسـة على غرار عبد العزيز الذي نودي عليه في فناء المدرسـة، وكذلك أفراد من عائلة أمه حكم عليهم بالإعدام كجده الشـيخ السـعيد كافي والمضـايقات التي كان يتعرض إليها أخواله ومداهمة منازلهم للتفتيش خلفت في نفسيته حقدا على المستعمر وولد لديه الرغبة للتخلص منهم.[2]

**محمد حربي والعمل السياسي:**

**1-تطور خلايا التيار الاستقلالي:**

إن التيار الاستقلالي هو الذي يمثل الاتجاه الشعبوي وهو الوريث الرسمي لنجم شمال إفريقيا الذي تأسـس بالمهجر في أوسـاط الطبقة العاملة عام 1926 وكان تحت وصـاية الحزب الشـيوعي الفرنسـي والذي تحولت تسـميته بعد انتقاله إلى الجزائر إلى حزب الشـعب الجزائري وبعد حل الأحزاب إثر مظاهرات 08 ماي 1945 أعيد بعث الحزب تحت تسـمية ح.إ.ح.د.[3]

لقد دخل التيار الاسـتقلالي إلى مدينة سـكيكدة على عهد حزب الشـعب الجزائري ولم يكن له سوى ثلاثة مناضلين حسب ما قاله رابح كعوان في لقائه مع حربي وهم: رابح كعوان،

1 – محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص47.

2 – نفسه.

3 – أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص234.

كبران مسعود وتومي عبد الله، وتوسعت هذه المجموعة وأدمج ضمنها عمال مستقلون وفلاحون ومختلف شرائح المجتمع وأصبحت الخلايا منتشرة في ربوع سكيكدة على غرار فرع مركز المدينة وآخر بالحروش وآخر بالأسيرانس، وكان هؤلاء المناضلون يستغلون المناسبات كالزفاف والختان لإثبات النزعة الوطنية والدعوة إليها معتمدين في طروحهم على ثلاثة توجيهات هي:

- الدعوة للروح الجماعية.
- العمل على مراقبة الأخلاق.
- اتهام العلماء بالنفاق والتنديد بهم لقبولهم خضوع الدين الإسلامي للوضع.[1]

**2-انخراط حربي في العمل السياسي:**

لم يكن التفكير السياسي هو الذي دفع محمد حربي للخوض في السياسة وعمره دون الـــ 15 سنة، ولكن كان سبب وطنيته التي جرحت بسبب الوضع الاستعماري منذ نشأته وتعمقت بفعل مجازر 08 ماي 1945 التي عايشها عن قرب ومست حتى أفراد من عائلته، بالإضافة إلى الهوة الفاصلة بين الكولون والجزائريين الأغنياء وفقراء الجزائر.[2]

بعد مظاهرات 08 ماي 1945 وإصدار السلطات الفرنسية لقانون العفو العام في 16 مارس 1946 سمح للأحزاب باستئناف نشاطاتها وجد حربي نفسه أمام أربعة تيارات سياسية منظمة:

- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: الذي كان يرأسه فرحات عباس وهو يتضمن نفس مبادئ حزب البيان ويضم مجموعة من الأفراد المناضلين الذين كانوا في فدرالية المنتخبين الجزائريين وكانت مطالبهم تتمثل في الطموح لنيل المواطنة الفرنسية.[3]

1 – محمد حربي، الوطنية الشعبوية بمدينة سكيكدة، ترجمة: محمد داود، مجلة إنسانيات، العدد 16، 2002، ص15.

2 – محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص78.

3 – Mohamed Harbi , La guerre Commence en Algérie, édition Bruxsel, paris, 1984, p184.

- المصلحون الإسلاميون الذين أسسوا عام 1931 جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي كانت مطالبهم إصلاحية من أجل تحسين أوضاع المجتمع الجزائري في شتى المجالات التعليم، المعيشة وغيرها.[1]
- الحزب الشيوعي الجزائري: الذي أنشأ رسميا عام 1936 كوريث للفدرالية الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي، وكان يضم أوروبيين وجزائريين وكانت نظرته بسيطة للسوسيولوجية السياسية الوطنية، مما جعله لا يكون محل حظوة لدى الشعب الجزائري فقد كان أقل عدد من حيث المناضلين.[2]
- التيار الاستقلالي: كان يمثله على التوالي منذ نشأة حزب نجم شمال إفريقيا (1926-1937) وتحول إلى حزب الشعب الجزائري (1937-1946) والذي حل عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية في سنة 1939 وأعيد بعثه تحت اسم "حركة من أجل الانتصار والحريات الديمقراطية (1946-1954)" هذا الحزب الذي كان يدعو إلى الاستقلال.[3]

وبين سنتي (1947-1948) كان معظم الشباب مناضلين غير رسميين في ح.إ.ح.د، وكان محمد حربي من بينهم، فقد كان من بين المناضلين الذين يرجع إليهم عند الضرورة، وكان ينتظر وقت إدماجه في الحزب.[4]

وفي عام 1950 قام عبد الحميد معطى الله بدعوة محمد حربي بالانضمام إلى الحزب ذلك لأنه كان يعرف إمكانياته وقناعته بالحزب الذي عجزت أمامه الإدارة الفرنسية بفعل انتشاره الواسع بين الجماهير، في عام 1951 ترشح حربي لرئاسة خلية الحزب بالمدرسة الثانوية أمام منافسه محي الدين عطية ونجح حربي في الانتخابات وأصبح رئيسا للخلية خلفا

1 - Ibid, p186.

2 - محمد العربي الزبيري، ج1، المرجع السابق، ص73.

3 - أحمد محساس، المصدر السابق، ص236.

4 - محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص81.

لعبد الحميد معطى الله[1]، وكان الانخراط في الحزب يتم وفق طقوس فقد يقسمون على القرآن بالوفاء للحزب وكان الطلبة الثانويون يعفون من ذلك كانوا يؤدون القسم فقط، كما كان لمحمد حربي ميل إلى العمل النقابي، فقد كان يقف إلى جانب محمد غاس (الحناشي) ضد أعضاء قسمة الحزب الذين يقللون من العمل النقابي، وكان يصر على دفع المناضلين إلى الانخراط في النقابات وجمع التبرعات وتنظيم حملة في وسط النقابات لإظهار مبادئ الحزب وأهدافه لدى طبقات الشعب العامة من عمال ومزارعين.[2]

كان نفوذ خلية الثانوية قويا لدرجة أنهم فكروا في تأسيس جمعية مختلطة للطلاب الثانويين تضم الطلبة والطالبات لكنهم عدلوا عن ذلك لأن معظم نشاطاتهم كانت ليلا إضافة أنهم قاموا بلفت انتباه المسؤولين في الحزب إلى ضرورة تعليم أطفال الطبقات الشعبية.[3]

كان محمد حربي يقوم بإقامة تجمعات شعبية ويندد فيها باسم الحزب على تصرفات الإدارة الفرنسية ضد الأهالي من اعتقال ومحاربة باعة الشارع في رزقهم وغيرها من التصرفات، كما أتاحت له هذه النشاطات بالالتقاء ببعض القادة البارزين في الحزب مثل عبد الرحمن كيوان الذي قدم إلى سكيكدة كمحامي لبعض أفراد المنظمة الخاصة.[4]

كان النشاط السياسي لمحمد حربي يسمم علاقته مع أسرته ليس لأنه سار في التيار الوطني فقط، بل لأن إخوته التحقوا به (نور الدين ومحمود) وأصبح في نظر عائلته مثلا سيئا، حيث قام أبوه بإنذاره إما التخلي عن السياسة أو تحمل مسؤوليته، فغادر حربي البيت وأقام عند أحد أصدقائه (أحسن عاتق) وبقي مدة شهر خارج البيت، ولكن مع ظهور النتائج الدراسية واستحواذ محمد حربي على مركز في اللوحة الشرفية طلب منه والده العودة للبيت وتظاهر بالاستسلام لخياراته السياسية ولكن مع رسوبه في شهادة البكالوريا سارع والده لإبعاده عن الوطن بحجة إكمال الدراسة لكن هدفه كان إبعاده عن السياسة وخاصة بعد أن

1 – رابح لونيسي، المرجع السابق، ص90.

2 – محمد حربي، الوطنية الشعبوية...، المرجع السابق، ص23.

3 – نفسه، ص24.

4 – محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص 91.

بدأت علاقته تتوتر بالإدارة الفرنسية وبعض معارفه من المعمرين، وترك حربي الوطن وخلية الحزب التي كان يرأسـها في الثانوية وقد أصـبحت أكثر قوة وتنظيم بالمنخرطين الجدد الذين جندهم ليلتحق بعدها بفرنسا لإكمال دراسته ومسيرته النضالية في وسط مغاير.[1]

1 – نفسه، ص95.

# الفصل الثاني

# النضال السياسي لمحمد حربي

# خلال الثورة التحريرية

**المبحث الأول: أزمة حركة الانتصـــار للحريات الديمقراطية وموقف محمد حربي منها**

**المبحث الثاني: النضال الطلابي لمحمد حربي**

**المبحث الثالث: محمد حربي في فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني**

**المبحث الرابع: محمد حربي في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية**

لقد تدرج المناضلين الجزائريين بين الهياكل النضالية سواء في الحركة الوطنية أو الثورة التحريرية وتركوا بصماتهم عبر كل هياكل النضال المتدرج عليه ولا شك أن محمد حربي قد تدرج عبر هياكل الحزب تاركا بصماته فيها.

**المبحث الأول: أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وموقف محمد حربي منها**

**1-أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:**

ظهر داخل التيار الاستقلالي المتمثل في ح.إ.ح.د منذ الأشهر الأولى لتأسيسها شرخ أدى إلى ظهور جناحين في الحزب، الأول يقوده محمد لمين دباغين، والثاني بزعامة مصالي الذي التفت حوله جماعة العاصمة[1]، ولقد كان الجناح الأول يقود الحزب منذ 1947 بصلاحيات مطلقة، ومن هذا المنطلق شرع في محاولات نشيطة للحصول على الأسلحة والمال من بعض الدول العربية من أجل الشروع في العمل الثوري، وبفعل هذه المساعدات أصبح الحزب ومناضلوه قادرون على قيادة مرحلة جديدة من النضال المتمثلة في العمل المسلح، لكن مصالي وأنصاره عارضوا ذلك بحجة أنهم غير مؤهلين لقيادة مثل هذه المغامرة وهم لا يريدون تكرار مجاز 08 ماي 1945 وهو ما زاد من اتساع هوة الصراع بين الفريقين.[2]

توالت الأزمات على الحزب، فبعد هذا الصراع ظهر صراع آخر وهو صراع عرقي تمثل في الأزمة البربرية 1949 في باريس داخل فدرالية الحزب هناك واعتبرها مصالي أنها امتداد لتكتل دباغين واتخذها حجة لعزله من منصبه إثر ذلك[3]، وبعدها مباشرة في مارس 1950 تم اكتشاف الجناح العسكري السري للحركة بعد أن وشى بهم أحد مناضليهم (عبد

1- إبراهيم لونيسي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة، ط1، دار هومه، الجزائر، 2007، ص20.

2- محمد حربي، الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص60.

3- نفسه، ص66.

القادر خياري) حيث تم كشف معظم خلايا التنظيم السري، مما أدى إلى تشتت مناضليها حيث وقع ثلث في الأسر وثلث اعتصم في الجبال وثلث هاجر من الجزائر.[1]

لقد كان موقف الحزب تجاه مناضليه في المنظمة الخاصة سلبيا، حيث رفض مصالي الاعتراف بأنها تابعة للحزب حتى لا يقع الحزب في مشاكل ويتعرض للحل من طرف السلطات الفرنسية، مما أزم الخلاف بين مصالي واللجنة المركزية.[2]

كل هذه الأوضاع المتأزمة التي مر بها الحزب إضافة إلى سوء التفاهم بين مصالي وحسين لحول حول مبالغ مالية كانت قد وضعت تحت تصرف رئيس الحزب هو أول صدام مباشر بين مصالي وحسين لحول أدى إلى استقالة هذا الأخير من منصبه كأمين عام للحزب واستقال بعده شوقي مصطفاوي، وبعد أحداث الشلف تم نفي مصالي ورأت اللجنة المركزية أن الجو مهيأ لعقد المؤتمر الثاني للحزب في غياب رئيسه، فانعقد المؤتمر في مارس 1953 وانتخب بن يوسف بن خدة أمينا عاما للحزب، هذا الأخير الذي أعاد تشكيل اللجنة المركزية وأبعد منها أحمد مزغنة ومولاي مرباح وهما الرجلان اللذان يثق فيهما مصالي وهو ما اعتبرها هذا الأخير مؤامرة ضده.[3]

وإثر انعقاد اللجنة المركزية في سبتمبر 1953 كلف مصالي ناطقه الرسمي مولاي مرباح بإعلام اللجنة المركزية بقراره الذي يقضي بسحب الثقة من الأمين العام بن يوسف بن خدة والمطالبة لنفسه بالسلطة المطلقة لتقويم الحزب، لكن اللجنة المركزية رفضت ذلك لأنه يتعارض مع القانون الأساسي للحزب.[4]

ظل مصالي مصرا على مطالبه واللجنة المركزية مصرة على الرفض وأدى ذلك إلى استفحال الخلاف بينهم إلى درجة الاصطدام بين المؤدين لمصالي والمعارضين له، وبذلك

1- أحمد محساس، المصدر السابق، ص 333.

2- محمد حربي، جبهة التحرير...، المصدر السابق، ص75.

3- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص ص 31-32.

4- نفسه، ص33.

انقسم الحزب إلى فريقين مركزيين، مصاليين وظهر بين هذين التيارين ظهر تيار آخر محايد وهو تيار أنصاره أعضاء المنضمة الخاصة وهم النشطاء.[1]

**2-موقف محمد حربي من أزمة الحزب:**

لقد وقعت الأزمة في وقت صعب بالنسبة لمحمد حربي، فلقد كان مطرودا من الغرف التي كان يستأجرها مما جعله يعيش هذه الأزمة عن قرب بحكم علاقته الوطيدة بقيادات الحزب المتصارعة سواء مصاليين أو مركزيين، وقف هذا الأخير إلى جانب المركزيين وعلل موقفه هذا بأن المركزيين متفتحين وسياستهم قابلة للنقاش عكس خصومهم الذين كانوا مرضى بالطاعة العمياء لزعيم الحزب مصالي الحاج، بالإضافة أنه كان لمحمد يزيد دورا في انحياز حربي للمركزيين ذلك بفعل تحفيزه على أن الخلايا الثورية ستنظم إلى هذا التيار في إشارة إلى أحمد محساس ومحمد بوضياف وأن مصالي الحاج سرعان ما سيأفل نجمه وكان حربي يثق ثقة كبيرة بمحمد يزيد.[2]

كان محمد حربي ضمن المشاركين في المؤتمر الذي عقده المركزيون مابين 13-16 أوت 1954، وانتبه خلال هذا المؤتمر إلى الخلافات الموجودة بين المركزيين ومحمد بوضياف، وخلال هذا المؤتمر تم ترشيح محمد حربي إلى منصب للعضوية باللجنة المركزية دون علمه وذلك بعد أن رشحه مندوبو قسمة سكيكدة وبعض المناضلين في فدرالية الحزب بفرنسا دون استشارته، ولكن محمد يزيد اعترض على ذلك وقام بترشيح مسعود قدروج الذي تم انتخابه وعلل يزيد ذلك بأن القيادة في الماضي فضلت الكثير من المثقفين دون العمال والفلاحين.[3]

كان فرع سكيكدة قد عارض المشاركة في المؤتمر باعتبارهم مساندين لمصالي، واستغربوا مشاركة بعض أفرا د قسمة سكيكدة، هذا الأمر الذي جعلهم يدخلون في صراع وصل إلى حد التجريح بالكلام والتضارب، ولم يخل حي من هذه الصراعات في الجزائر

1- محمد حربي، جبهة التحرير...، المصدر السابق، ص97.

2- محمد عباس، مثقفون في ركب الثورة، دار هومه، الجزائر، 2009، ص ص106-107.

3- محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص 134.

برمتها ولم يقتصر الصراع داخل الجزائر فقط، بل تجاوزه إلى أوساط الجالية المهاجرة بفرنسا فلقد تعرض المناضلون غير التابعين لمصالي إلى الضرب وحدث نفس الأمر مع ديدوش مراد ومحمد بوضياف في فرنسا، مما جعلهم يهربون إلى الداخل، وكان سبب الصراعات الرسالة التي وجهها مصالي لأنصاره.[1]

ومن خلال دراستنا لموقف محمد حربي من أزمة ح.إ.ح.د ووقوفه إلى جانب المركزيين نستنتج أنه اختار المجال الفسيح للتفكير، بحيث يستطيع كل فرد التفكير بحرية والتعبير عن رأيه عكس التيار المصالي الذي يفكر فيه شخص واحد وهو الزعيم مصالي الحاج ورأى أنه بانضمامه إلى المصاليين سيكون دوره دور المشاهد البسيط.

1 – Mohamed Harbi, les archives de la révolution Algérienne, édition jeune Afrque, paris, 1981, p128.

## المبحث الثاني: النضال الطلابي لمحمد حربي

### 1-نضاله في جمعية الطلبة لمسلمي شمال إفريقيا (AEMNA):

تأسست جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا (AEMNA) عام 1927 في ظل ظروف دولية مهيأة وأفكار وطنية بدأت تنتشر لتغذية الوعي الوطني لدى شعوب شمال إفريقيا ومن هذه الظروف نذكر ما يلي:

- الح.ع1 (1914-1918) التي شارك فيها مجموعات كبيرة من الشباب الشمال الإفريقي فرغم أن مشاركتهم كان لها ثمن باهض إلا أنها حررت الطاقة المضادة للاستعمار وأدت إلى بعث حركة المقاومة والرفض، بالإضافة إلى ما أفرزته هذه الحرب من أفكار جديدة كانتشار أفكار الرئيس ولسن (مبادئ ولسن 14) وانتصار الثورة البلشفية وانتشار أفكارها في مساندة الشعوب للتحرر من الاستعمار الرأسمالي الغربي .[1]
- مؤتمر بروكسل 1927 وحضور ممثلين عن المغرب العربي ومطالبة مصالي باستقلال الشمال الإفريقي في ظل مطالب نجم شمال إفريقيا.[2]
- بروز التنظيمات الطلابية في العالم خاصة فرنسا تحت رعاية الحزب الشيوعي الفرنسي[3]وكذلك الظروف الخاصة بالمغرب العربي كانتشار صدى ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي وتأسيس نجم شمال إفريقيا وبروز فكر وحدة المغرب العربي التي بنيت على أسس ومقومات موضوعية مثل المقوم الديني واللغوي والعادات والتقاليد والعدو المشترك .[4]

---

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، المرجع السابق، ص303.

2- مصالي الحاج، مذكرات 1889-1938، تر: محمد المعراجي، منشورات AENP، الجزائر، 2003، ص 157.

3- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية...، ج2، المرجع السابق، ص336.

4- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاءّ، المغرب، 2003، ص ص162-163.

لقد ضمت (ج.ط.م.ش.إ) مناضلين من المغرب العربي برمته، انضم محمد حربي إلى (ج.ط.م.ش.إ) عام 1953، وفي هذه الفترة كان أغلب المناضلين في هذا التنظيم الجزائريون ومناضلون (ج.أ.ح.د) وكانوا يتمتعون بنفوذ كبير في الجمعية، ونظرا لقوة المناضلين الجزائريين طلب أمير بن عيسى من حربي في نهاية شهر نوفمبر 1953 الترشح لمكتب الجمعية، وترشح حربي ونجح في الانتخابات غير أن السلطات الفرنسية رفضت المصادقة على ذلك بحجة صغر سنه، ومع ذلك فلقد كان يشارك في اجتماعاتهم ويبدي رأيه مما جعل بعض المؤرخين يقول أنه تولى منصب الأمين العام لـ(ج.ط.م.ش.إ) بين سنتي 1953-1954، أسهم نضاله الطلابي ضمن جمعية الطلبة إلى تفتح عقله ومعرفة أشخاص آخرين وتبادل الأفكار معهم خاصة الشيوعيين منهم أمثال "دانيال غيران" Danielle Guiran الذي كان له نفس أفكار محمد حربي التروتيسكية، هذا الأخير الذي نصحه بقراءة كتب جيمس غيوم Guyme Jimesse حول الأممية، هذه الكتب غذت فكره وفتحت عينيه على أفكار أوسع في الديمقراطية ومعرفة تشابك المنافسات الشخصية وصراع المذاهب ورهانات السلطة داخل الحزب الواحد، بحيث أصبح محمد حربي لا ينقاد تجاه الخطاب الذي يمجد الزعيم الواحد وأدرك أنه كان يعيش داخل حزب مثله الأعلى فرانكو وهتلر.[1]

هذه الأفكار هي التي كان لها الدور البارز في تبرير موقفه تجاه أزمة الحزب وانحيازه إلى جانب المركزيين باعتبار أنهم ينشدون القيادة الجماعية، ومن خلال ذلك يمكننا أن ندرك أن محمد حربي قد دخل عالما كان فتح عينيه عليه في مرحلة الثانوية على يد أستاذ التاريخ "بيار صاوري" Pierre Saouri ليكتشف ما خفي عنه في ذلك الوقت من مبادئ التروتيسكية.

1- رابح لونسي، المرجع السابق، ص62.

## 2-نشاط محمد حربي في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955-1956) (UGEMA):

كانت الجمعية الطلابية هي الإطار الوحيد داخل المراكز التعليمية ولم تتركز في إطار محلي فقط، بل تجاوزته لتشمل كل أقطار المغرب العربي، حيث طلب مناضلو جمعية (ج.ط.م.ش.إ) في باريس من الطلبة الجزائريين إنشاء اتحاد طلابي خاص بهم فأسس المناضلون الجزائريون في الاتحادات الطلابية بفرنسا بمختلف توجهاتها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 27 ففيري 1955.[1]

حدث تصادم بين الطلبة الجزائريين حول التسمية وإضافة كلمة مسلمين في الشعار بحجة أن هذا الشعار سيؤدي بهم إلى تكوين اتحاد مغلق بينما من الضروري تشكيل اتحاد مفتوح يضم كل الشرائح الطلابية الجزائرية بغض النظر عن جنسهم وعرقهم ولغتهم ودينهم[2]، وكان محمد حربي من بين الطلبة المعارضين لحرف الميم (المسلمين) لأنه كان في نظره ينم عن العنصرية وسيؤدي بالطلبة ذو التوجهات الأخرى الشيوعية وغيرها من عدم الانخراط فيها، ولكن في الأخير انتصر أصحاب حرف الميم وانعقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد في باريس ما بين 8-14 جويلية 1955، وتم طرح برنامجه على لسان رئيسه أحمد طالب الإبراهيمي.[3]

انضم محمد حربي بعد الصراع حول حوف الميم إلى (إ.ع.ط.م.ج) وكلف بهمة الإعلام والعلاقات الخارجية، وأصبح مسؤولا عن مجلة الطالب الجزائري التي كانت تصدر باسم الاتحاد. كان حربي في هذه الفترة هاربا من الخدمة العسكرية مما جعل نشاطه محتشما داخل (إ.ع.ط.م.ج) وهذا ما جعل علاقته تكون غير مستقرة مع عبد السلام بلعيد خاصة

1- عمار هلال، نشاط الجزائريين إبان حرب التحرير، ط5، دار هومه، الجزائر، 2012، ص22.

2- عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962 مشارب ثقافية وإيديولوجية، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص ص 53-54.

3 -Guy Perrvillé, les étudiants Algérienne de L'université françaises 1880-1962, édition centre nationale de la recherche scientifique, paris, 1984, p125.

بعد رفض حربي لإضراب الطلبة 19 ماي 1956 وعارضهم بأن يكون الإضراب مفتوحا، وقال بضرورة تحديده لتفادي ما سيجره من خراب على الطلبة، ولكن قادة الاتحاد رفضوا ذلك مما زاد في توتر العلاقة بين حربي وبلعيد حتى وصلت بهم أن أتهم محمد حربي بأنه يعمل لصالح الحزب الشيوعي الفرنسي وهذا ما لم يقبله وانسحب من الاتحاد بعد الإضراب حتى أنه رفض المنحة التي أرادوا منحها له لمواصلة دراسته خارج فرنسا من أجل الهروب من التجنيد، وبعدها مباشرة تم الاتصال بمحمد حربي من قبل فدرالية فرنسا ودعوته للالتحاق للجبهة ليدخل محمد حربي بعد ذلك مرحلة جديدة في مسيرته النضالية.[1]

1- محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص 182.

## المبحث الثالث: محمد حربي في فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني

بعد انتصار أنصار ج.ت.و على أنصار مصالي والسيطرة على فدرالية فرنسا التي أصبحت تعرف بفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، شرعت في عملية حشد المهاجرين الجزائريين للالتفاف حول الثورة ودفع اشتراكاتهم، لم يكن محمد حربي قد أصبح عضوا بعد إلا أنه كان يحضر كل اجتماعاتها ونقاشاتها حول مشاكل الثورة وبعد أن عرفت التفاف كبير للمناضلين الذين كانوا يتبعون ح.إ.ح.د أراد حربي ومن معه جعلها فيدرالية سياسية منظمة وليست مجرد هيئة تجمع التبرعات[1]، عين عبان رمضان صالح لونيشي على رأس فيدرالية ج.ت.و بفرنسا حيث كان هذا الأخير يعي أهمية التعبئة الإعلامية للجماهير حيث قام بتشكيل لجنة إعلامية واستطاع بذكائه جعل الإعلام في خدمة القضية الجزائرية سياسيا سواء وسط الجالية المهاجرة العمالية والطلابية الجزائرية أو الرأي العام الفرنسي، وتكونت هذه اللجنة من محمد حربي ومحمد بن مهل والطيب بولحروف، وكانت مسؤولة عن نشرية العمل الجزائري (L'action Algérienne )وبلاغات تبرير العمل المسلح بالجزائر، وتنشر أيضا الأخبار الواردة من الجزائر عن الثورة وترد على الصحافة الفرنسية التي كانت تضلل الرأي العام الفرنسي وتغليط المهاجرين الجزائريين.[2]

كان الوضع في فيدرالية فرنسا غير واضح ويفتقد إلى قيادة متجانسة الأمر الذي أدى إلى أن يبقى الباب مفتوحا أمام مختلف المجموعات للاستيلاء على قيادة الفيدرالية التي كان يطمع فيها الكثيرون.

أمام هذا الوضع قررت لجنة التنسيق والتنفيذ تعيين محمد لبجاوي على رأس الفيدرالية في ديسمبر 1956[3]، قام لبجاوي بتشكيل أمانة دائمة للمجلس الفيدرالي يتكون من ثلاثة

1 -Mohamed Lebjaoui, vérité sur la révolution algérienne, édition ANEP, Alger, 2010, p75.

2- محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص 190.

3 -Ali Haroun, la 7eme wilaya de la guerre de FLN en France1945-1962, le seille, paris, 1986, p28.

أشخاص وهم: محمد حربي، رضا مالك ومحمد الشريف ساحلي وكلفهم بمهمة التنظيم المحكم للفيدرالية إلى جانب مهمتهم الإعلامية.[1]

قرر لبجاوي في فيفري 1957 عقد اجتماع في مسكن قرب شارع Li toile وكان من المدعوين أحمد طالب الإبراهيمي، صالح لونيسي والطيب بولحروف، ولما وصل لبجاوي لمبنى الاجتماع قبض عليه هو وأحمد طالب الإبراهيمي[2]، هذا الأمر جعل فيدرالية فرنسا تعيش أوضاع صعبة خاصة بعد أن نشرت الصحافة الفرنسية هذا الخبر وتصدر عناوين صحفها أنها أطاحت بقيادة جبهة التحرير الوطني بفرنسا واجتاحت الفوضى أوساط الجالية المهاجرة بفرنسا سواء طلبة أو عمال من المناضلين في صفوف ج.ت.و، واجتاحت موجة من الاعتقالات مست المهاجرين بفرنسا أدى بهم إلى الهرب خارج فرنسا بعد أن نشرت الصحف أنهم عثروا على قائمة إسمية بحوزة محمد لبجاوي، حيث فر المناضلون نحو بلجيكا وسويسرا والمغرب الأقصى حتى أعضاء اللجنة الإعلامية فروا مثل الطيب بولحروف ورضا مالك، أما محمد حربي فقد حمل على عاتقه مهمة مواجهة الإعلام الفرنسي حيث قام في 27 نوفمبر 1957 بتحرير بيانا[3] أمضاه باسم لجنة فيدرالية ج.ت.و بفرنسا ليوهم بوجود قيادة جديدة وسلم البيان لـ"هرنو فليب" Horno Philipe نشر البيان عبر صحيفة "لابريس" la presse.[4]

شعر المناضلون بفرح وشعر البعض الآخر بالخيبة على أنه تم تعيين قيادة جديدة واستبعدوا هم من الفيدرالية مثل بولحروف الذي لجأ إلى الصحيفة ليسأل عن مصدر البيان فأخبر الصحفي بأن البيان قد نشر دون أن يعلمه بمصدره، هنا قرر محمد حربي لقاء أحمد

1- Mohamed Lebjaoui, op.cit, p133.

2 -Ibid, p137.

3- ينظر الملحق رقم (03) ص 64.

4- دحو جربال، المنظمة الخاصة في فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تر: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص ص 36-37.

بومنجل والطيب بولحروف في المقهى ليبين لهم الموقف بأنه قام بهذه المبادرة لكي يتمكن الإطارات من التحكم بقواعدهم.[1]

قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بتعيين عمر بوداود على رأس فيدرالية فرنسا لـج.ت.و حيث تقوت الفيدرالية في عهده حتى وصل عدد مناضليها إلى 20 ألف مناضل وعائد إجمالها الشهري يقارب 23 مليون فرنك فرنسي.[2]

مع وصول عمر بوداود إلى فرنسا بدأت خلافاته مع محمد حربي منذ أيامه الأولى ذلك لأنه كان يتصرف دون استشارة مناضلي الفيدرالية لأنه يحمل تفويضا من عبان يخول له كل الصلاحيات، في حين أن حربي كان يطالبه بضرورة النقاش لتحقيق القيادة الجماعية، ومما زاد في احتدام الصراع بينهما فكرة فتح جبهة عسكرية ثانية بالتراب الفرنسي وهذا ما كان يرفضه محمد حربي لأنه كان يرى من الضروري مراجعة دور الجالية الجزائرية واستغلالها دون الحرب وجعلها قوة سياسية وذلك بتكوينهم في مدارس تكوين الإطارات ومن ثم استغلالهم في تنظيم المقاومة في الجبال.[3]

تم طرح هذا النقاش في مكتب الفيدرالية إلا أن موقف محمد حربي لم يلق مساندة داخل المكتب وتقرر فعلا فتح جبهة عسكرية بفرنسا، كما طالب عمر بوداود من كريم أن يحل علي هارون محل محمد حربي، فوافق كريم على ذلك، وإثر هذا قدم محمد حربي استقالته من الفيدرالية في 23 جويلية 1958 خلال اجتماع اللجنة المركزية بألمانيا وهذا الأمر كان غير مألوف داخل ج.ت.و، سافر محمد حربي من فرنسا نحو سويسرا ثم بلجيكا ليستقر بألمانيا إلى غاية استدعائه إلى العمل داخل الحكومة المؤقتة في ديوان وزارة التسليح الذي كان يرأسه كريم بلقاسم.[4]

---

1- نفسه، ص37.

2- نفسه.

3- نفسه، ص54.

4- Ali Haroun,op.cit, p39.

## المبحث الرابع: محمد حربي في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

### 1-في ديوان كريم بلقاسم ووزارة الخارجية:

التحق محمد حربي بتونس على أساس الالتحاق بوزارة الأخبار التي كان يرأسها محمد يزيد، و لكن وجد نفسه في ديوان القوات المسلحة التي يرأسها كريم بلقاسم، كان ذلك بعد إلحاح هذا الأخير على إلحاق حربي بديوانه حيث التحق محمد حربي بالديوان وكلف بمهمة إدارة الديوان المدني لوزارة القوات المسلحة، وأسندت له مهامه من طرف الضابط مولود إيدير مدير الديوان العسكري للوزارة وأخبره انه تابع له في كل شيء، لقد تعرض حربي وزوجته للمراقبة من قبل مولود إيدير، كما انه لم تحدد له مهامه لا من طرف مدير الديوان ولا من قبل كريم بلقاسم، هذا الأمر جعله يتساءل: لماذا ألحقوني بديوان الوزارة إذا لم يحددوا صلاحياتي؟[1]

اتضحت الصورة والهدف من إلحاقه بعد أن دُعي محمد حربي من قبل مولود إيدير لزيارة جيش الحدود وكان برفقتهم الدكتور محمد الصغير نقاش، حيث همس هذا الأخير في الطريق بأذن حربي قائلا: «إن الثورة تواجه صعوبات ونحن بحاجة إلي توحيد الصفوف ونعتمد عليك لمساعدتنا مع العقيد علي كافي كما حاول إغراءه أيضا حيث أخبره بأن إيدير يفكر بأن يسند إليه دائرة العمل البسيكولوجي وستخصص له ميزانية 10ملايين فرنك فرنسي قديم يفعل بها ما يشاء، لم يجد حربي ردا فقد أصابته الدهشة والذهول وقبل أن يهم بالإجابة قاطعه إيدير بنبرة أبوية محمولة بتهديد قائلا: «خذ وقتك مليا في التفكير يا بني».[2]

وبعد هذا الحديث اتضحت الصورة لحربي وعرف هدف كريم من الحاقه بديوانه بأنه يريد تحقيق هدفين هما:

- اكتساب العقيد علي كافي إلى جانبه في ظل صراعاته مع الباءات الثلاث (بن طوبال، بوصوف) فعلي كافي هو خال محمد حربي.

---

1- محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص270.

2- نفسه، ص274.

- استخدام محمد حربي كعين تراقب علي كافي وتحركاته[1]، خاصة بعد توتر العلاقة بين بن طوبال وكريم بلقاسم، وكانت الولاية الثانية تعتبر بن طوبال ممثلا لها في قيادة جبهة التحرير الوطني وأي صراع بين كريم وبن طوبال ينعكس آليا على الولاية الثانية إضافة إلى كثرة الأوامر التي يصدرها كريم لبلقاسم لعلي كافي يوميا لا علاقة لها بالمعطيات العسكرية، مما أثار تذمر هذا الأخير وقرر التوقف بالرد عن الرسائل الواردة من كريم مما زاد في حدة التوتر بينهما.[2]

هذا الصراع الذي ظهر علنا في صائفة 1959 (اجتماع العقداء العشر) عندما قال كريم بأن هناك ولايات لا تعترف بالحكومة المؤقتة في إشارة إلى علي كافي ليرد عليه هذا الأخير مدعوما بالعقيد لطفي لترفع الجلسة إثر هذه المشادات بعد مغادرة كريم.[3]

ظل كريم يحاول كسب حربي لصالحه لكنه لم يفلح في ذلك إلا أن كريم لم ييأس فبعد انتهاء أشغال المجلس الوطني للثورة في 16 جانفي 1960 طلب كريم من حربي أن يلتحق بوزارة الخارجية وهي الوزارة التي تقلدها كريم في التشكيل الحكومي الثاني فقبل حربي بذلك فطلب منه كريم اختيار مساعدين أكفاء له، كما أسند له أول مهمة وهي السفر إلى غار الدماء وإطلاع هيئة الأركان على المسائل التي ستعرض على القادة الصينيين في ميادين التسليح والتكوين.[4]

سافر محمد حربي والتقى بالرائد علي منجلي بغار الدماء وسلمه التقارير لدراستها، لكن قيادة هيئة الأركان كانت تتباطأ في دراسة هذه التقارير هذا ما جعل حربي يزورهم للاطلاع على ما وصلوا إليه، وخلال هذه الزيادة التقى بالعقيد هواري بومدين والرائد علي منجلي وبعض قيادات الولاية الثانية على غرار علي كافي، وتبادل معهم أطراف الحديث

1- رابح لونيسي، مرجع سابق، ص91.

2- محمد حربي، جبهة التحرير...، المصدر السابق، ص197.

3- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط1، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص94.

4- محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص 201.

وكان هدفه من ذلك هو معرفة ما إذا كان القادة العسكريون يملكون فكرة واضحة عن مفهوم الحرب الشعبية طويلة المدى وأخبرهم بأن كريم يتحدث عن ذلك دون معرفة نتائجها رد عليه علي منجلي بلهجة قاسية تحمل نبرة التهديد وانتقام في كلامه، فهو لم يكن راض عن لقاء محمد حربي بحسين لحول بمصر، واتهمه بإفشاء أسرار الحكومة مما جعل حربي ينسحب من الكلام ويلاحظ بأن قيادات هيئة الأركان ترفض بأن يكون طرفا في النقاش لأنهم اعتبروه جاسوسا من كريم يهدف إلى إبعادهم إضافة إلى توجهاته التروتسكية التي تتعارض وناصرية بومدين.[1]

أصدرت هيئة الأركان العامة أمرا باعتقال حربي لكنه أفلت منهم ذلك لأن خاله علي كافي طلب منه مغادرة غار الدماء بسرعة لأن القيادة أمرت باعتقاله فعاد حربي إلى تونس ودخل وزارة الداخلية ليخبره بن طوبال بأن إجراءات حدثت ضده تقضي بمنعه من مغادرة تونس وإيقاف مهامه وإحالته للتحقيق[2]، هنا قرر حربي أن يتقدم باستقالته وفعل ذلك بعد أن علل موقفه بأنه لا يريد التخلي عن التزاماته لكنه يرفض التصور البوليسي للعمل السياسي وخنق النقاش والخلط بين استقلالية الفكر وذهنية التقييم ما لا يجعله يفرق بين الأعداء الداخليين والخارجيين للثورة.[3]

رفضت استقالة محمد حربي من طرف وزير الشؤون الخارجية وخضع للمحاكمة لكنه لم توقع عليه أية عقوبات[4]، لقد كان لحربي في مسيرته النضالية أثر واضح داخل وزارة الخارجية حيث تقلد عدة مناصب ومهام على غرار:

- تمثيل ج.ت.و. لدى منظمة تضامن شعوب إفريقيا وأسيا (OSPA) في مؤتمر مدريد للسلام في فيفري 1960.

1- سيد علي أحمد مسعود، قراءة في كتاب حياة واقفة، مجلة الراصد، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 1، فيفري 2002، ص60.

2- محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص 354.

3 - Mohamed Harbi, les archives..., op.cit, p410.

4- محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص 355.

- رئيس لبعثة الحكومة المؤقتة في غينيا (1960-1961).
- المشاركة في المؤتمر الدولي لحركة عدم الانحياز في مصر أوت 1961.[1]

**2-محمد حربي خبيرا في مفاوضات إيفيان الأولى:**

في منتصف شهر جوان 1961 غادر محمد حربي غينيا ليلتحق بتونس ضمن اللجنة المحضرة للنقاط التي ستعالج في اتفاقية إيفيان الأولى[2] والتي توسط فيها الجانب السويسري لحل الأزمة الجزائرية، حيث كلفت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الدكتور أحمد فرنسيس وزير المالية والشؤون الاقتصادية لتحديد نقاط التفاوض بدوره شكلت لجنة ضمت كلا من سعد حلب، أحمد توفيق المدني، أحمد بومنجل ومحمد حربي، وبعد عدة لقاءات أوصى اللجنة الاستشارية بالنقاط التالية:

- المطالبة بالتحرير الفوري والكامل لكل التراب الجزائري وإطلاق صراح المعتقلين في السجون والمحتشدات.[3]
- رفض الهدنة ووقف إطلاق النار قبل التفاوض.

كما وضعت اللجنة قرارا يقضي بأن ج.ت.و. هي الممثل الوحيد للشعب في المفاوضات وذلك بعد أن أعلنت فرنسا عبر صحفها بأنها ستقوم بدعوة الحركة الوطنية الجزائرية لتقرير مصير الشعب الجزائري.

- وحدة التراب الوطني والشعب الجزائري وعدم المساواة في المقومات الوطنية والشخصية (فصل الصحراء والتفرقة العرقية)، كما أوصت اللجنة عدم القبول بالاستقلال الداخلي والمطالبة بالسيادة الكاملة للجزائر.[4]

---

1- محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص355.

2- نفسه.

3- رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، منشورات بونة للبحث والدراسات، الجزائر، 2012، ص432.

4 -RedhMelek, L'Algérie a Evian, histoire des négociation secrètes, Edition ANEP, Alger, 2001, pp 94, 99.

# الفصل الثالث

# محمد حربي مؤرخا

**المبحث الأول: محمد حربي من النضال السياسي إلى التأريخ**

**المبحث الثاني: الكتابة التاريخية عند محمد حربي والعوامل المؤثرة فيها**

**المبحث الثالث: قراءة في بعض مؤلفات حربي**

بعد استقلال الجزائر دخل حربي مرحلة جديدة في حياته بحيث أصبح أحد كوادر الدولة الجزائرية في عهد الرئيس أحمد بن بلة لكن سرعان مافقد مكانته هاته بعد انقلاب 19 جوان 1965م ليسلك بعد هذا اتجاها آخر في حياته.

**المبحث الأول: محمد حربي من النضال السياسي إلى التأريخ**

بعد الاستقلال تم تعيين حربي كمساعد لمحمد بوضياف الذي كان أمينا عاما للشؤون الخارجية للمكتب السياسي لج.ت.و. والظاهر أنه عين من طرف بن بلة ليكون عينا له على بوضياف ويحاول شق صفوف مجموعة تيزي وزو التي تضم كل من كريم بلقاسم ومحمد بوضياف وتقف في وجه مجموعة تلمسان التي تضم احمد بن بلة وهواري بومدين، وما يقودنا إلى هذا التخمين هو اعتراف حربي نفسه حين قال بأنه حاول إبعاد بوضياف عن كريم لأن بن بلة لن يغفر له ذلك.[1]

لقد كان لمحمد حربي تأثير كبير في نظام الرئيس أحمد بن بلة، فقد شارك في صياغة ميثاق طرابلس عام 1962 ثم ميثاق الجزائر عام 1964، كما عين رئيس تحرير لمجلة الثورة إفريقية، وكان أحد البارزين فيما يعرف بيسار ج.ت.و[2]، وكان له دور في زيارة الرئيس والزعيم الأممية الرابعة اليوناني التروتسكي ميشال رابتس Michell Rabtss هذه الزيارة التي أغضبت هواري بومدين الذي كان يرى في رابتس أنه يستغل الفلاحين حيث كانوا يدفعون له ما يقارب مليون فرنك في الشهر في حين أن أجر الفلاح الجزائري الشهري لم يتجاوز 500 فرنك.[3]

بعد الانقلاب الذي قاده العقيد هواري بومدين ضد نظام بن بلة والإطاحة به في 19 جوان 1965 اجتاحت موجة كبيرة من الاعتقالات لأصحاب التوجه اليساري، إلا أن محمد

1- محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص374.

2- رابح لونيسي، الخطاب التاريخي عند محمد حربي والعوامل المؤثرة فيه، مجلة عصور، مخبر المصادر والتراجم، جامعة وهران، العددان 4 و5، 2003، ص225.

3- لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة، حوار مع بومدين، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، الجزائر، 1999، ص ص 103-104.

حربـي لـم يلقـى عليـه القبض حينهـا وعـاد إلـى منزلـه دون مضـايقات، أمـا اعتقالـه فكـان بعد مداهمة الشرطة منزل أحد الشيوعيين المعارضين لنظام بومدين اسمه "معكوف" فوجدوا حربي عنده ويعد منشورات للتوزيع، في هذا وجهت له تهمة القيام بأعمال غير مشروعة ضد الدولة وأودع السجن دون محاكمة لمدة خمس سنوات. [1]

خرج محمد حربي من السجن بعد مدة خمس سنوات 1970، ليوضع تحت الإقامة الجبرية بالحروش إلى غاية 1973 حيث سافر إلى فرنسا.[2]

بعد خروج محمد حربي من الجزائر نحو فرنسا قرر إكمال دراسته فالتحق بجامعة باريس5 التي كان قد نال منها شهادة الليسانس في الفلسفة عام 1958، حيث واصل دراسته وتحصل فيها على دكتوراه درجة ثلاثة بموضوع حول جبهة التحرير الوطني مركزا على أزمة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1953 في عام 1976 وحصل على شهادة دكتوراه دولة بموضوع حول الثورة الجزائرية والذي نشر تحت عنوان: "جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع"، ثم التحق بجامعة باريس 8 ليزاول مهنة التدريس بها إلى يومنا هذا، ولمحمد حربي عدة مؤلفات باللغة الفرنسية نذكر منها:

-aux origines de F.L.N populisme révolutionnaire en Algérie, 1980.
-Le F.L.N mirage er réalités 1980.
- les archives de la révolution Algérienne, 1981.
- La guerre Commence en Algérie, 1984.
-L'Algérie et son destine Croyants ou citoyens, 1992.[3]
-une vie de bout mémoires politique 1945-1962, 2001.

وهناك عدة كتب مشتركة مع عدة مؤلفين على غرار كتابه مع "نجامين سطورا":

-La guerre d ’Algérie.

1- نفسه، ص102.

2- رابح لونيسي، تفكيك الخطاب التاريخي...، المرجع السابق، ص93.

3- Mohamed Harbi, L'Algérie et son destine Croyants ou citoyens, édition Arénâtes, paris, 1992.

وكذلك كتابه مع جيلبار ميني:[1]

- les documents du F.L.N Intérieur.

## المبحث الثاني: الكتابة التاريخية عند محمد حربي والعوامل المؤثرة فيها

### 1-الكتابة التاريخية عند حربي:

إن الكتابة التاريخية عند محمد حربي تقوم على ثلاث مقومات رئيسية تجسدت في كل أعماله التاريخية، ويمكن أن نلخصها فيما يلي:

**أ-اهتماماته واختياره للمواضيع:** حيث أنه مشغول بقضايا وطنه رغم بعده عنه ولا يريد أن يقف موقف المتفرج بل كصانع ومؤرخ لتاريخ وطنه، ولذلك اختياره للمواضيع ذات التأثير سواء على المؤلف نفسه أو القارئ، كما أنه يختار المواضيع من حيث استطاعته على إثرائها عبر تجربته الشخصية.

**ب-سرد الوقائع التاريخية:** يقوم حربي بسرد الوقائع التاريخية من جهة أنه عنصر فيها لكن بأسلوب يبتعد عن النرجسية المبجلة للذات، بمعنى سرد الوقائع في إطار موضوعي بعيد عن الذاتية.[2]

**ج-قراءته للوقائع التاريخية وتحليلها:** حيث يقوم محمد حربي بدراسة الوقائع التاريخية بالطريقة التي تمت معايشتها سواء كان فاعلا فيها أو ناقل للحدث، وتجسد ذلك في كتاباته، حيث تناول في بداية تأريخه الثورة وفق تجربته الخاصة باعتبار أنه أحد الفاعلين فيها وتنقل بين هياكلها وتجسد ذلك في كتابه "جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع".[3]

---

1- رابح لونيسي، تفكيك الخطاب التاريخي...، المرجع السابق، ص93.

2- رابح لونيسي، الخطاب التاريخي...، المرجع السابق، ص261.

3- محمد حربي، جبهة التحرير...، المصدر السابق.

في حين قام بتحليل الأوضاع وتفسيرها وفق دراسة أكاديمية ومن منطلق مغاير، إلا أنه وفق في الحفاظ على قراءة صحيحة وموضوعية للأوضاع الجزائرية وهو بعيد عن الحديث وتجسد ذلك في كتابه "الجزائر وقدرها".[1]

**2-العوامل المؤثرة في الكتابة التاريخية عند محمد حربي:**

**- شخصيته ومساره النضالي:**

الشخصية التي بناها محمد حربي من خلال تعامله مع عائلته والمعلمين الذين زاول دراسته لديهم وتأثره بالشخصيات الأوروبية الذين تواصل معهم على غرار المدرسة "شاباص"والمدرس تروتسكي "بيار صاوري" هؤلاء الذين تركوا بصماتهم في شخصيته إضافة إلى علاقته مع والده، كذلك مساره النضالي المبكر وتأثره بخطب زعماء الحزب، هذه الخطب جعلته يكون نظرة سلبية إلى الأحزاب الأخرى خاصة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائري، أما الحزب الشيوعي فقد شفع له التقارب الأيديولوجي معه لذلك فقد انعكس ذلك سلبا في كتابته التاريخية حول تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وهنا نلاحظ انعكاس شخصيته ومساره النضالي على كتابته التاريخية ومنعته من أن يتناول القضايا الوطنية خاصة الأحزاب الأخرى والتنظيمات الموجودة آنذاك بدراسة موضوعية[2]، لذلك يتوجب على القارئ أن يأخذ بعين الاعتبار شخصية المؤرخ ومساره النضالي وطبيعته في تناول القضايا الوطنية وإخضاع كتاباته إلى ما يعرف بالنقد التاريخي.

**-انتماءه الطبقي:**

إن المتمعن في الكتابة التاريخية عند محمد حربي حول الثورة وجذورها يرى أنه ينظر نظرة ازدرائية إلى قاعدتها الاجتماعية فيصفها بالشعبوية التي تغلب عليها العاطفية الدينية

1- Mohamed Harbi, L'Algérie et son destine Croyants ou citoyens, op.cit.

2- رابح لونيسي، الخطاب التاريخي...، المرجع السابق، ص263.

والجهالة[1]، يحاول حربي من خلال نظرته إلى الأهالي أو الفلاحين إخفاء انتمائه الطبقي فهو ينحدر من أسرة اكتسبت ثروتها بفعل التعامل مع الاستعمار الفرنسي، لكن حربي لم يكن يحتقر هؤلاء البسطاء والفلاحين من الجانب الطبقي، بل يحتقرهم من الجانب الثقافي باعتبار أن أغلبهم جهلة وأخذ موقفه طابعا ثقافيا وليس طابعا طبقيا ذلك بسبب أيديولوجيته الماركسية متناسيا أن أوضاع الجزائر لم تكن تسمح للكل بمزاولة دراستهم فليس كلهم محظوظين مثل حربي.[2]

**-فضاءه الثقافي واللغوي:**

إن محمد حربي مؤرخ جزائري لكن كل كتبه ودراساته مكتوبة في مجتمعات غربية وبلغة أجنبية، لذلك نجد نظريته عكسية للمجتمع الجزائري باعتبار يغلب عليها عنصر المقارنة، لذلك تكون كتاباته في أغلب الأحيان مشبوهة وغير سليمة مائة بالمائة، باعتبار تحليل أوضاع الجزائر من جانب المشاهدة وليس من جانب المعايشة خاصة تجاه مناطق معينة في القطر الجزائري، كما نلاحظ نظرته لسكان القبائل التي أخذت نوعا من التشويه في كتاباته، فلقد أخذ قادة منطقة القبائل حصة كبيرة من النقد الموجه لقادة الثورة خاصة عندما يتحدث عن كريم بلقاسم وعمر أوعمران، في حين نلاحظ نظرته تتغير عند كلامه عن قادة الولاية الثانية بن طوبال وعلي كافي، وهذا ما ظهر جليا في مذكراته.[3]

أما عن الأحكام التي كان يطلقها على جمعية العلماء المسلمين في كتاباته فهي راجعة إلى تأثير انتمائه الثقافي واللغوي، فهو لا يتقن اللغة العربية الشيء الذي يمنعه من العودة إلى خطب الجمعية مباشرة وهو ما يبين موقفه تجاهها.[4]

1- محمد حربي، الوطنية الشعبوية...، المرجع السابق، ص17.

2- رابح لونيسي، الخطاب التاريخي...، المرجع السابق، ص267.

3- محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص ص 292، 299.

4- رابح لونيسي، تفكيك الخطاب...، المرجع السابق، ص ص 98-99.

**-انتماءاته الأيديولوجية:**

إن الانتماء الأيديولوجي لحربي يظهر بشكل واضح في كتاباته التاريخية خاصة حين يتحامل بالنقد على جمعية العلماء المسلمين وبأنها لم تساند الثورة ولم تلتحق بها، في حين يحاول إيجاد مبررات للحزب الشيوعي الجزائري الذي لم يلتحق بالثورة إلى غاية 1959 بدون أي مبررات سوى لتقارب الفكر الشيوعي بينهم، فتروتسكية حربي أثرت تأثيرا بالغا على منهجه وخطابه التاريخي في كل دراساته.[1]

**-منهجه التاريخي:**

يستخدم محمد حربي المنهج التاريخي الماركسي في كتاباته التاريخية، فقد غلب عليه الصراع الطبقي في تفسير الكثير من المواقف والأحداث في كتاباته التاريخية حول الجزائر وتجسد ذلك جليا عندما حاول فهم وتفسير عملية تطور ج.ت.و. استنادا إلى فكرة تحول قادة التنظيم من بسطاء أو ما يسمى بالعامة إلى برجوازية بيروقراطية تدافع عن مصالحها[2]، وإن الإجابة عن الإشكاليات هي من شروط المنهج التاريخي الماركسي وهو ما غاب عن أبحاث محمد حربي، فلو قام بذلك لاكتشف أن منهجه غير صالح للتطبيق على المجتمع الجزائري الذي درسه في الفترات السابقة.[3]

1- نفسه، ص ص 100-101.

2- محمد حربي، جبهة التحرير...، المصدر السابق، ص ص 293، 301.

3- رابح لونيسي، تفكيك الخطاب...، المرجع السابق، ص103.

**المبحث الثالث: قراءة في بعض مؤلفات حربي**

**1-قراءة في كتاب محمد حربي La guerre Commence en Algérie (الثورة الجزائرية سنوات المخاض):**

إن الكتاب الذي نحن بصدد دراسته متجرم من الفرنسية إلى العربية وصدر أول مرة في بلجيكا باللغة الفرنسية تحت عنوان "La guerre Commence en Algérie " سنة 1984، وأعيد نشره عام 1986، ونشر أول مرة باللغة العربية عن دار موفم للنشر بعد أن ترجم بمجهود الأستاذين نجيب عياد والصالح المثلوثي بتموين من دار نشر سويسرية، ونشر أيضا في المغرب الأقصى عام 1997 عن دار الخطابي[1]، لقد احتوى على مقدمة وتسعة فصول معنونة كالآتي:

1-الحدث.

2-الأصول المباشرة لغرة نوفمبر.

3-أصول الصراع الفرنسي الجزائري.

4-نهضة الجزائر.

5-انتصار دعاة الاستقلال.

6-غرة نوفمبر كتصور.

7-تراجم.

8-ملاحق.

9-تواريخ.

والكتاب من حجم متوسط يقع في 208 صفحة باللغة العربية، و218 صفحة باللغة الفرنسية.[2]

1- محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ط1، ترجمة نجيب عياد والصالح المثلوثي، دار موفم، الجزائر، 1994، ص3.

2- Mohamed Harbi, La guerre Commence en Algérie, op.cit, p218.

حاول الكاتب في مقدمة الكتاب الإحاطة بأسس النزاع الفرنسي الجزائري بدراسة الفكر السياسي والاجتماعي مؤكدا على ضرورة توفير الشهادات والوثائق الضرورية ليتمكن المختصون من تصحيح معلوماتهم وفق ما يطرحه التاريخ من تساؤلات.[1]

لقد تعرض الكاتب في دراسة الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان "الحدث" إلى الظروف العامة التي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة المباركة، مشيرا إلى أهم الأزمات التي حدثت في العالم وعرض أوضاع فرنسا بعد تحررها من ألمانيا مبررا أهداف فرنسا في إقامة حزام أمني حول الجزائر خاصة بعد أحداث 8 ماي 1945 وما عرفته الجزائر من تطورات سياسية في الأحزاب من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (1946-1956) (UDMA)، الحزب الشيوعي الجزائري (1936-1955) (PCA) وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956)، كما تطرق أيضا إلى حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD)[2]، وتحدث عن هجومات الفاتح من نوفمبر واتساع نطاقها الجغرافي ليشمل التراب الوطني ملمحا إلى ردود فعل الصحافة الفرنسية.[3]

وتطرق أيضا في الفصل الثاني إلى ذكر الأصول المباشرة لاندلاع الثورة إذ يطرح إشكالية التحول وفق صياغة وتحليل يساري، حيث رأى أنها تحولت من رومانسية العمل السري إلى الرومنطيقية الثورية مشيرا إلى حل المنظمة الخاصة واجتماع لجنة 22 ونقاشاتها الخاصة فيما يخص مسألة القيادة، وعرج على المشاكل التي واجهتها الثورة مثل مشكلة القيادة والتسليح.

وفي الفصل الثالث يتعرض الكتاب إلى الأسباب الحقيقية للاحتلال الفرنسي للجزائر مبتعدا عن الأسطورة القائمة على الأسس الحضارية مدعما موقفه برفض الجزائريين

1- حكيمة منصوري، قراءة في كتاب الثورة الجزائرية "سنوات المخاض" لمحمد حربي، مجلة رؤية، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 1، 1996، ص281.

2- Mohamed Harbi, La guerre Commence en Algérie, op.cit, pp 14-15.

3- محمد حربي، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص22.

الانصهار في المجتمع الفرنسي منذ الأيام الأولى للاحتلال، حيث ظهرت مقاومات ضده على غرار مقاومة "أحمد باي والأمير عبد القادر".[1]

كما أعطى الكاتب صورة للوضع المأساوي الذي وصل إليه الجزائريون خلال الحقبة الاستعمارية، وعرج في الفصل الرابع متحدثا عن الاستفاقة ونهضة الجزائر بظهور أحزاب سياسية متعددة المشارب، ويرجع المؤلف الفضل للمستعمر الفرنسي في ظهور الوعي القومي لدى الجزائريين[2]، كما قدم دراسة تقييمية نقدية لمسار الأحزاب الجزائرية مستعرضا موقف كلا منها، كما أشار إلى إهمال المؤرخين لحركة الإدماجيين والحزب الشيوعي الجزائري الذي كان متقلبا في مواقفه وحركة الإصلاح التي كانت بعيدة عن السياسة واكتفت بإصلاح المجتمع والتيار الاستقلالي أو الحركة الشعبوية كما يسميها حربي بأنه كان تيار أكثر انتشارا في أوساط المجتمع وعلل الكاتب ذلك بسبب الهجرة إلى فرنسا وانتشار الأفكار الشيوعية التي نشأ في كنفها حزب الحركة الشعبوية في إشارة لنجم شمال إفريقيا.[3]

ويرجع الكاتب في الفصل الخامس للتأكيد على دور البروليتاريا في المدن والأرياف والعمال والفلاحين في القرى في دفع عجلة التطور التاريخي في الحركات الوطنية خاصة بعد الح. ع 2، بحيث أصبحت تشكل قوة سياسية في البلاد رغم ما لقيته من صعوبات خاصة من المعمرين الذين ينفون وجود وطن اسمه الجزائر، كما أشار إلى هجومات 20 أوت 1955 ودور الفلاحين فيها.[4]

وفي الفصل السادس أشار المؤلف إلى أن جبهة التحرير الوطني حولت ثورة نوفمبر إلى حدث مؤسس للقومية الجزائرية حيث أبرز دور الأحزاب السياسية الأخرى في الثورة مؤكدا على تلاحم الشعب الجزائري حول هدف واحد.

---

1- محمد حربي، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص76.

2- نفسه، ص103.

3- منصوري حكيمة، المرجع السابق، ص285.

4- محمد حربي، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص ص 137، 149.

ويتناول الكاتب في الفصول الثلاثة الأخيرة قائمة ببيليوغرافية لشخصيات وطنية وأسماء لمناضلين في ح.إ.ح.د ومجموعة 22 إضافة إلى ذكر الأحداث التاريخية الجزائرية بترتيب كرونولوجي منذ الاحتلال إلى غاية تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين عام 1931.[1]

**-قراءة في مذكرات محمد حربي حياة تحد وصمود مذكرات سياسية (1945-1962):**

إن الكتاب الذي نحن بصدد دراسته هو عبارة عن مذكرات لأحد الفاعلين في جبهة التحرير الوطني وتنقل بين هياكلها هي مذكرات محمد حربي، صدرت بفرنسا عام 2001 عن دار نشر la découverte وصدرت بنفس السنة بالجزائر عن دار القصبة تحت عنوان "une vie debout mémoires politique 1945-1962 " وترجمت هذه المذكرات إلى اللغة العربية سنة 2004 بدعم من دار القصبة على يد الأستاذين عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية[2]، تحتوي هذه المذكرات على 12 فصل و 7ملاحق موزعة على 420 صفحة.[3]

تناول محمد حربي في مقدمة هذه المذكرات إجابة على سؤال الذي يمكن أن يترآ إلى ذهن كل قارئ لها وهو: لماذا هذه المذكرات؟ وأجاب على هذا السؤال بأنه لايريد أن يبقى كملاحظ لتاريخ بلاده فهو كان في قلب المعركة ومن صناع التاريخ في الجزائر لذلك فهو لم يعتمد في مذكراته على نقل حياته الخاصة وسرد الحوادث التاريخية كرونولوجيا بل أورد الأحداث وفق تجربته الخاصة بمعنى آخر ليس من واقع شخصي بل من واقع اجتماعي.[4]

تحدث المؤلف في الفصل الأول عن طفولته المحظوظة حيث ولد في أسرة قوية بعددها ومالها، كما تحدث عن موقع والده في الأسرة الذي كان يتحكم فيها ويسير شؤونها وتحدث عن أخواله وعائلتهم المعروفة بثقافتهم العربية والإسلامية، ثم ذكر تعليمه في

1-منصوري حكيمة، المرجع السابق، ص286.

2- مسعود كواتي، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هومه، الجزائر، 2012، ص190.

3- محمد حربي، حياة تحد وصمود.

4- مسعود كواتي، المرجع السابق، ص190

بالمدرسة الأهلية والقرآنية مستخلصا الفرق بينهما وأبرز في نهاية هذا الفصل تركه لمدرسة الحروش خلال العمل الوطني.[1]

تناول الكاتب في الفصل الثاني دخوله إلى المدرسة الأهلية بسكيكدة وخروجه من الوصاية الأهلية التي لا يحبذها، وشرح دور المدرسة في رفع مستوى ثقافته، كما تحدث عن اندلاع الح.ع2 ومشاركة بعض أفراد عائلته فيها، وانخراطه في الكشافة الإسلامية وتعلم الأناشيد الوطنية ومبادئ القومية، وفي خضم هذا يتذكر المؤلف عبر مذكراته مجازر 8 ماي بسكيكدة وذكر بعض من أسماء زملائه في الدراسة الذين انخرطوا في الثورة التحريرية واستشهدوا بها.[2]

أما الفصل الثالث الذي يحمل عنوان من الحروش إلى سكيكدة، فقد تحدث فيه الكتاب عن انتقاله من القرية إلى المدينة بمعنى التعرف على علاقات أخرى لكن الواقع كان غير ذلك، فالعلاقات لا تختلف عما عايشه، كما أقر في هذا الفصل بأن سكيكدة ومناضليها لعبوا دورا بارزا في تكوينه النضالي وشرح العلاقات السائدة بها، وتحدث عن التحاقه بخلية ح.إ.ح.د في ثانوية سكيكدة، وتعرف في رحاب الثانوية على الأفكار الماركسية وكيف ترأس خلية الحركة داخل الثانوية وطريقته في نشر مبادئ وأفكار الحزب لدى الطلبة، وكيفية اتصاله المباشر بالأشخاص الفاعلين في النضال الوطني وأنهى هذا الفصل بتأكيده على مواصلة نضاله بفرنسا حيث أرسله أبوه لاستكمال دراسته.[3]

وجاء الفصل الرابع بعنوان "الانشقاق داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية"، حيث تناول فيه سفره إلى فرنسا واتصاله بفيدرالية الحزب هناك لاستكمال عمله النضالي وتطرق إلى مسؤولياته وأعماله بها وعن التنظيمات الطلابية وعلاقاتها بالأحزاب السياسية،

1- محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص ص 8، 27.

2 -Neumann Stambouli, Une vie debout, ER-RASSED n01, center national de recherché dans la movement national et la revolution Algeria1954, Alger, 2002, p61.

3- كواتي مسعود، قراءة في كتاب محمد حربي Une vie debout، مجلة المصادر، الصادرة عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع6، الجزائر،2002، ص 451.

كما شرح نقاط الاتفاق والاختلاف بينهم وأبعادها السياسية والأيديولوجية، كما ركز على التطور الحاصل في ثقافته السياسية كمناضل وطالب، مشيرا إلى الصراعات داخل ح.إ.ح.د الخفية منها والمعلنة.[1]

أما الفصل الخامس فقد حمل عنوان التحول من ح.إ.ح.د إلى جبهة التحرير الوطني ويروي فيه المؤلف الأحداث التي شارك فيها بين سنتي 1954-1956، وانتقد في هذا الفصل تسمية الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين معترضا على حرف الميم انطلاقا من مبادئه اليسارية كما تحدث عن وضعيته الخاصة بفرنسا حيث أنه كان يعيش متهربا من أداء الخدمة العسكرية، مما جعله يعود للعمل السري للالتقاء الشرطة التي تبحث عنه.[2]

وتناول في الفصلين السادس والسابع التحاقه بفيدرالية ج.ت.و. بفرنسا مع الطيب بولحروف ثم مع لونيشي إلى غاية تعيين عمر بوداود على رأسها والخلاف الذي كان بينهما بسبب غياب الديمقراطي في تسيير وغياب الشفافية مما اضطره لتقديم استقالته، وتحدث عن سفره إلى ألمانيا عبر بلجيكا وهو متخوف من البوليس الفرنسي بسبب تهربه من الخدمة العسكرية.[3]

والفصل الثامن الذي تناول فيه المؤلف عمله بديوان كريم بلقاسم وكيف كانت معاملته مع رئيس الديوان العسكري مولود إيدير وما هو هدف كريم بلقاسم لإلحاقه وتحدث عن آرائه في تفعيل الجبهة الداخلية بالاقتراحات التي قدمها لكريم.[4]

وتعرض المؤلف في الفصل التاسع إلى اجتماع العقداء العشر وزيارته إلى المناطق الحدودية وعن هيكلة الحكومة المؤقتة الجديدة بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة وموقعه فيها، حيث التحق بوزارة الشؤون الخارجية مع كريم بلقاسم، وكلفه باختيار مساعدين له.

---

1- نعمان إسطمبولي، المرجع السابق، ص، 61.

2- كواتي مسعود، تاريخ الجزائر المعاصر...، المرجع السابق، ص194.

3- محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص ص 213، 222.

4- نفسه، ص263.

أما الفصل العاشر فقد تحدث فيه عن انتقاله إلى مصر برا مع ابنته وزوجته واستقباله من طرف لحول حسين، وتحدث عن الاستراتيجية المتخذة في إطار السياسة الدبلوماسية الجزائرية والمشاكل التي تعرض لها مما اضطره لتقديم استقالته، وتطرق إلى علاقته بمجموعة من رجال الثقافة المصريين ورجال المعارضة التونسيين وكيف امتثل أمام لجنة الطاعة ورجوعه لمصر واستمراره في العمل الدبلوماسي.[1]

وتناول حربي في الفصل الحادي عشر رحلته في إفريقيا في ظل المهام الدبلوماسية التي أسندت إليه واعتبرها بأنها فترة تكوين مكثف بالنسبة إليه، فالعلاقات الدولية معقدة وساعدته مهامه في إفريقيا بالتعرف على أبرز رجال المقاومة فيه، كما اطلع على الواقع الإفريقي من الداخل، وتحدث عن موقعه كمنسق للأمانة المركزية بوزارة الخارجية وتذمره من المسؤولين.[2]

أما الفصل الأخير فقد تحدث فيه حربي عن انفجار ج.ت.و. والصراع بين هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة وموقفه منها، كما شرح حال البلاد بعد وقف إطار النار وعودته إلى الجزائر متطرقا إلى دفاعه عن برنامج الإصلاح الزراعي وتحديث الزراعة الذي اعتبرها أساسا تغييرا للاقتصاد الجزائري وتحسين معيشة الفلاح.[3]

من خلال دراستنا لمذكرات محمد حربي نرى أن المؤلف ابتعد في كتابة مذكراته عن التحدث في حياته بصورة نرجسية وإنما استعمل شهادته كوثيقة لكتابة التاريخ، فربط مساره في الحركة الوطنية والثورة عل أنه مناضل وثوري ومثقف يعي الأفعال والأقوال والمواقف.

1- مسعود كواتي، قراءة في كتاب محمد حربي...، المرجع السابق، ص455.

2- محمد حربي، حياة تحد وصمود، ص ص 361، 369.

3- مسعود كواتي، تاريخ الجزائر المعاصر...، المرجع السابق، ص196.

# خاتمة

**خاتمة:**

من خلال دراستنا لهذا الموضوع حاولنا الإحاطة بمعظم جوانب البحث فيما يسمح به الجهد والوقت وتوصلنا إلى عدة نتائج نجملها فيما يلي:

1) إن الأسـرة التي ترعرع فيها محمد حربي سـاهمت في تكوين شـخصـيته وصـناعة مستقبله السياسي والعلمي خاصة فيما يتعلق الأمر بالصراع بين أخواله وأعمامه حول عمالة أعمامه للاستعمار وحمل أخواله راية الجهاد ضد المستعمر، إضافة إلى انغلاق النقاش داخل عائلته والتفكير الحر عند أخواله شـكل لديه أولى الأفكار الديمقراطية التي أصبح ينشدها فيما بعد.

2) إن اليسر المادي لعائلته وتعاملها مع الاستعمار لم يجعله يتوانى في حمل الحقد وكره الاستعمار والعمل على توحيد الصفوف لطرده، هذه الفكرة ترسخت لديه خلال دراسته عند جده السعيد كافي وصقلت أثناء انخراطه في الكشافة الإسلامية لتظهر جليا بعد مظاهرات 8 ماي 1945 وما صاحبها من موجة اعتقالات مسّت حتى أقاربه وبعض الذين كانوا يدرسون معه.

3) إن الالتحاق المبكر بالمدرسـة الأهلية كون لديه وعيا فكريا وثقافيا مسـتقلا خاصـة دراسته بسكيكدة حيث وجد الفضاء الحر للتفكير، إضافة إلى اطلاعه على الأفكار الشيوعية التروتسكية عن طريق مدرس التاريخ "بيار صاروي" والتي تعمق فيها حربي واطمأن إليها وبنى شخصيته عليها سواء الشخصية النضالية أو الفكرية.

4) إن النضال الطلابي لمحمد حربي ومعايشته لشخصيات يسارية كون لديه فكرا ووعيا يقوم على القيادة الجماعية ورفض التسـلط وهو ما يبرّر موقفه تجاه أزمة حزب ح.إ.ح.د. عام 1953 وانحيازه إلى المركزيين بدافع حرية التفكير، كما تبين السياسة التي كان ينتهجها أنصار مصالي القائمة على الطاعة العمياء للزعيم، وهذه الأفكار نفسـها هي التي دفعته إلى تقديم اسـتقالته من فيدرالية فرنسـا لج.ت.و. باعتبار أن عمر بوداود كان يتصـرف دون الرجوع إلى طاقمه ومنهم محمد حربي معتمدا على

التفويض الذي حمله من عبان عام 1957، وهو ما حدث أيضـــا في وزارة الخارجية عند رفضه التسلط البوليسي في العمل السياسي والدبلوماسي.

5) أثبت محمد حربي جدارته وقدرته على تولي المســؤوليات التي كانت تســند إليه من قيادة فرع الحركة في ثانوية ســكيكدة حيث أ ثبت جدارة تنظيمية كبيرة إضـــافة إلى قدرته في إقناع المناضـلين في الانخراط، كما أنقذ فيدرالية فرنسـا بعد سـجن لبجاوي ولم شـمل مناضـليها عن طريق البيان الذي نشـره، إضـافة إلى التوجيهات العسـكرية التي قدمها لكريم، هذا الأخير الذي تجاهلها في بادئ الأمر ثم عمل على تطبيقها عند اقتناعه بها.

6) إن التوجهات الشيوعية التروتسكية لمحمد حربي والتي لم ينفها جعلته يكون محل شك وريبة في كل المســؤوليات التي تقلدها بحيث أنه كان مجبرا على تقديم تبرير عن أي لقاء مع أحد اليساريين وأدت هذه الشكوك في بعض الأحيان إلى اتهام حربي بتسريب أخبار لصالح الحزب الشيوعي الفرنسي.

7) إن التأثير الشـيوعي التروتسـكي على حربي لم يؤثر على مسـاره النضـالي فحسـب بل تعداه إلى مســـاره التأريخي بحيث أثر على كتاباته التاريخية ونلمس ذلك عند تطرقه إلى جمعية العلماء المسـلمين الجزائريين بتحامله على سـياسـتها الإصـلاحية وإتهامها بالانغلاق وعدم اهتمامها بالقضـــايا الســياســية كما اتهمها بعدم الالتحاق بالثورة، في حين نراه يغض النظر عن الحزب الشـــيوعي الجزائري ويلتمس الأعذار له دون مبرر سوى لتقاربه الفكري معهم.

8) خلال تحليلنا للعوامل المؤثرة في الكتابة التاريخية عند محمد حربي لاحظنا النزعة الذاتية في كتاباته، فلو أنه قام بعملية نقد لأي عمل له قبل صـــياغته النهائية وأخذ بعين الاعتبار مختلف العوامل التي يمكن أن يكون لها تأثير سلبيا على عمله لاقترب أكثر من الموضوعية.

9) من خلال دراستنا لبعض أعمال محمد حربي التمسنا فيها أن نظرته قد تغيرت تجاه المستعمر الفرنسي بعد الاستقرار هناك بفرنسا، فقد تأثر بمحيطه حيث أعطى له الفضل في الإستفاقة والنهضة الثقافية بالجزائر متجاهلا التأثيرات القادمة من المشرق العربي الإسلامي ودور رواد النهضة بالجزائر.

10) خلال دراستنا لبعض أعمال محمد حربي نجده يتحامل كثيرا في نقد مجموعة القبائل بأنها استحوذت على الثورة، ويوجه لها انتقادات شديدة، عكس ما نلاحظه خلال تحدثه عن الولاية الثانية وقادتها (بن طوبال وعلي كافي) الذي يرى بأنهم معتدلين في مواقفهم، وهذا ما يجعلنا نلاحظ النقطة السلبية في ابتعاده عن الموضوعية التاريخية في تحليله للأحداث بين الولايتين الثانية والثالثة.

# الملاحق

# قائمة

# المصادر والمراجع

**أولا: المصادر**

**أ-باللغة العربية**

1. جوان غليسي، الجزائر الثائرة: تر: خيري حماد ط 1، دار الطليعة لبنان ،1961.
2. حربي محمد، الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983.
3. حربي محمد، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ط1، ترجمة نجيب عياد والصالح المثلوثي، دار موفم، الجزائر، 1994.
4. حربي محمد: حياة تحدي وصمود مذكرات سياسية 1945-1962، تر: عبد العزيز بوباكير، على قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
5. الخولي لطفي، عن الثورة في الثورة وبالثورة، حوار مع بومدين، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، الجزائر، 1999.
6. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة الرسالة، 1948.
7. قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، ط1، منشورات دحلب، الجزائر، 1990.
8. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط1، دار القصبة، الجزائر، 1999.
9. مصالي الحاج، مذكرات 1889-1938، تر: محمد المعراجي، منشورات AENP، الجزائر، 2003.
10. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2008.
11. مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال الجزائر ،2002.

**ب-باللغة الفرنسية**

1. Ali Haroun, la 7eme wilaya de la guerre de FLN en France1945-1962, le seille, paris, 1986.
2. Mohamed Harbi, La guerre Commence en Algérie, édition Bruxsel, paris, 1984.
3. Mohamed Harbi, les archives de la révolution Algérienne, édition jeune Afrque, paris, 1981.
4. Mohamed Harbi, L'Algérie et son destine Croyants ou citoyens, édition Arénâtes, paris, 1992.
5. Mohamed Lebjaoui, vérité sur la révolution algérienne, édition ANEP, Alger, 2010.
6. Redh Melek, L'Algérie a Evian, histoire de la négociation secrète, Edition ANEP, Alger, 2001.

**المراجع:**

**أ-باللغة العربية:**

1. بن داهة عدة، الاستبطان والصراع حول ملكية الأرض، ج 2، وزارة المجاهدين الجزائر،2012.
2. بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، منشورات بونة للبحث والدراسات، الجزائر، 2012.
3. تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

4. حمادي عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962 مشارب ثقافية وإيديولوجية، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
5. دحو جربال، المنظمة الخاصة في فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تر: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013.
6. زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 -1939، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1985.
7. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1981.
8. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ج 3، ط 1 دار الغرب الإسلامي، لبنان 1990.
9. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2 ط 4 دار الغرب الإسلامي، لبنان 1984.
10. عباس محمد، مثقفون في ركب الثورة، دار هومه، الجزائر، 2009.
11. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة ج1، دار البعث، الجزائر 1991.
12. كواتي مسعود، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هومه، الجزائر، 2012.
13. لونيسي إبراهيم، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة، ط1، دار هومه، الجزائر، 2007.
14. لونيسي رابح، تفكيك الخاطب التاريخي حول الثورة الجزائرية، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
15. مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية ما بين الحربين العالميتين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988.

16. هلال عمار، نشاط الجزائريين إبان حرب التحرير، ط5، دار هومه، الجزائر، 2012.

**ب-باللغة الأجنبية:**

1. Guy Perryville، les étudiants Algérienne de L'université françaises 1880-1962, édition centre nationale de la recherche scientifique, paris, 1984.

**المجلات:**

**أ-باللغة العربية**

1. بن علي نبيل، من قانون فارنيه إلى ثورة الخماسي، مجلة الحدث ع 24، المغرب، 2007.
2. حربي محمد، الوطنية الشعبوية بمدينة سكيكدة، ترجمة: محمد داود، مجلة إنسانيات، العدد 16، 2002.
3. زوزو عبد الحميد، دور المهاجرين في الحركة الوطنية، المجلة التاريخية المغاربية، الصادرة عن مؤسسة التميمي للنشر والتوزيع، ع5، 1976.
4. سيد علي أحمد مسعود، قراءة في كتاب حياة واقفة، مجلة الراصد، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 1، فيفري 2002.
5. كواتي مسعود، قراءة في كتاب محمد حربي Une vie de bout، مجلة المصادر الصادرة عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع6، الجزائر،2002.
6. لونيسي رابح، الخطاب التاريخي عند محمد حربي والعوامل المؤثرة فيه، مجلة عصور مخبر المصادر والتراجم، جامعة وهران، العددان 4 و5، 2003.

7. منصوري حكيمة، قراءة في كتاب الثورة الجزائرية "سنوات المخاض" لمحمد حربي، مجلة رؤية، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 1، 1996.

**باللغة الأجنبية**

1. Neumann Stambouli, Une vie debout, ER-RASSED n01, center national de recherché dans la movement national et la revolution Algeria1954, Alger, 2002ج.

# فهرس

# المحتويات

| المحتـــوى | الصفحة |
| --- | --- |
| الإهداء | |
| التشكرات | |
| المختصرات | |
| المقدمة | أ |
| **المدخل**<br>**أوضاع الجزائر العامة فترة الثلاثينات** | 8 |
| **الفصل الأول**<br>**محمد حربي حياته ونضاله السياسي** | |
| **المبحث الأول:** محمد حربي المولد والنشأة | 15 |
| **المبحث الثاني:** المسار التعليمي لمحمد حربي | 17 |
| انتقال محمد حربي من الحروش إلى سكيكدة | 19 |
| **المبحث الثالث:** النضال السياسي لمحمد حربي قبل الثورة | 21 |
| محمد حربي في الكشافة الإسلامية | 21 |
| مظاهرات 08 ماي 1945 وأثرها عليه | 21 |
| محمد حربي والعمل السياسي | 22 |
| **الفصل الثاني: النضال السياسي لمحمد حربي خلال الثورة التحريرية** | |
| **المبحث الاول:** أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وموقف حربي منها | 28 |
| أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية | 28 |
| موقف محمد حربي من الأزمة | 30 |
| **المبحث الثاني:** النضال الطلابي لمحمد حربي | 32 |
| نضاله في جمعية الطلبة لمسلمي شمال إفريقيا | 32 |

| | |
|---|---|
| نشاط حربي في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين | 34 |
| **المبحث الثالث:** محمد حربي في فيدرالية فرنسا لج. ت. و | 36 |
| **المبحث الرابع:** محمد حربي في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية | 39 |
| محمد حربي في ديوان كريم بلقاسم | 39 |
| محمد حربي خبيرا في اتفاقية الأولى | 42 |
| **الفصل الثالث: محمد حربي مؤرخا** | |
| **المبحث الأول:** محمد حربي من النضال السياسي إلى التأريخ | 44 |
| **المبحث الثاني:** الكتابة التاريخية عند محمد حربي والعوامل المؤثرة فيها | 46 |
| الكتابة التاريخية عند حربي | 46 |
| العوامل المؤثرة في الكتابة التاريخية عند محمد حربي | 47 |
| **المبحث الثالث:** قراءة في بعض مؤلفات حربي | 50 |
| قراءة في كتاب: الثورة الجزائرية سنوات المخاض | 50 |
| قراءة في مذكرات محمد حربي: حياة تحد وصمود مذكرات سياسية (1945-1962) | 53 |
| **خاتمة** | 58 |
| **الملاحق** | 62 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 66 |
| **فهرس المحتويات** | 72 |